كتب الهلال للأولاد والبنات



الزير سالم

مغامرات المهرّج قشمر

كتبه: فاروق خورشيد • رسوم: محمد الطاهر التهامي



سلسلة التراث

١٠ فبراير ١٩٩٣ - العدد ١١٧



الزير سالم

مغامرات المهرج قشمر

كتبه: فاروق خورشيد

رسوم: محمد الطاهر التهامي



كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

نائب رئيس مجلس الإدارة
والمدير العام

عبد الحميد حمروش

مديرة التحرير

نجيبة حسين

ماما نجيبة

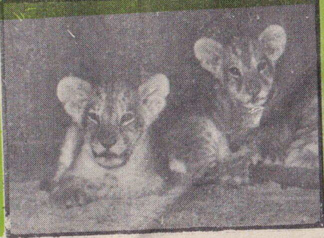
عرين الأشبال

صديقى .. صديقتى

مازال سؤال الصديقة الغالية .. ابنتى "غادة" ، مطروحا للحديث والمناقشة ، وهو كيف نحب مصر ، وهذه المرة ساجيب على السؤال بحكاية !

التمساح العملاق

«حكاية التمساح العملاق .. حكاية «امريكية» ، عرضت على الشاشتين الكبيرة والصغيرة «التليفزيون والسينما» . الأ»ريكتيين .. وهى حكاية شيقة ومثيرة جدا .



«بجانب احدى الانهار - وضعت انثى التمساح بيضها ، ودفنته فى الرمال متفرقا ، كعادة التماسيح فى كل مكان وبعد ايام خرج الفقس الصغير ، تماسيح صغيرة الحجم جدا لا تقوى حتى على السير ، وواحدا منها رغما عنه تسلل الى بالوعة مجارى مكشوفة .. ولأن التمساح حيوان «برمائى» فهو يستطيع ان يعيش فى الماء والبر ، فقد غاص فى البالوعة وعاش فيها .

وكان أهل المدينة المطلة على هذا النهر .. لا يهتمون باية قواعد للنظافة ، وكانوا يهملون بيوتهم وشوارعهم ، فكانت تضج بالقاذورات ، كما كانت سيدات المدينة يرمين بفضلات الطعام فى البالوعات بالمنازل ، وتحملها البالوعات الى مواسير المجارى وعاش التمساح

الصغير الضعيف على هذه الفضلات ، وكبر حجمه ونما ، وزاد وكلما ضاقت به ماسورة انتقل الى غيرها حتى وصل الى اضخم ماسورة فى المدينة ، بينما اخوانه ، الذين فقس بيضهم معه فى نفس الوقت ، كانوا لازلوا تماسيح صغيرة ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، ففى خلال فترة قصيرة داخل الماسورة الكبيرة بالمدينة ، كان حجم التمساح قد تضاعف مرات ومرات ، حتى ان

الماسورة قد ضاقت عليه ، واستطاع بقوة جبارة ان يحطمها ويخرج من باطن الأرض وفى البداية ظن الناس ان بركانا ينفجر ، خاصة انه حطم بيتين صغيرين متجاورين ، لكن كانت مفاجأة كالصاعقة عندما رآوا ان الأرض يخرج منها تمساحا عملاقا كهذا وانزعج الناس ، وساد الذعر والخوف ، والبعض فكر فى الهروب ، والبعض الأخر حاول ان يتصدى الى هذا

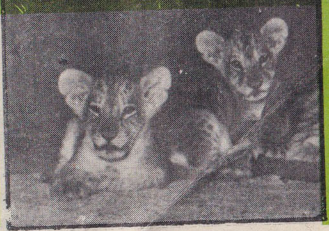




التمساح العجيب ، ولكن من كان يقف فى طريقه كان يبتلعه وكأنه حبة اسبرين ، ولأن حجمة كان فظيعا لم يكن يكفيه أن يبتلع عشرات ولا مئات البنى آدميين ، ولان قوته مهولة استطاع ان يحطم كل المبانى ، والعمارات الشاهقة ، ودمر المصانع ، واصبحت المدينة خربة محطمة .

حاول بعض الناس الذين فروا من المدينة اللجوء الى المدن الاخرى لنجدتهم ، لكن لا الرصاص ، ولا الديناميت ، وحتى القنابل كلها اشياء لم تصبه باى شىء ، ولم تؤثر فيه ، وباءت كل محاولاتهم للتصدى له بالفشل .

لكن العلماء ، اسرعوا الى معاملهم ، وبدءوا دراسة هذا الكائن الغريب ، تمساح عملاق ، تربى فى مواسير المجارى على





انواع اغذية غريبة ، وغازات متنوعة مختلفة ، كونت منه هذا المارد الجبار العجيب الشكل والحجم .

ومن منطلق هذا التفكير ! استطاع العلماء تجهيز اشعة مضادة تنفذ الى اعماقه من خلال فتحة فمه الكبير ، وبالفعل سلطوا عليه اشعة مختلفة قوية ، وتمكنوا من القضاء عليه واستطاعوا وقف الخطر

عرين الأشبال

الزاحف على باقي المدن .

وعاد الناس الى مدينتهم المحطمة ، يبنوها من جديد مع مراعاة كل اصول النظافة ، وشارك فى ذلك الاطفال ، والشباب ، والكهول ، رجالا ونساء ، فتيانا وفتيات ، الكل ينظف الشوارع ، ويرفع الانقاض ، ويبنى ، ويزرع الاشجار والزهور ، فى الحدائق ، فى الشرفات ، فى النوافذ ، واعتنوا تماما ببالوعات المجارى وحرصوا على تثبيتها ، واغلاقها جيدا حتى لا يقع فيها انسان فيضيع ويموت او حيوان او حتى حشرة صغيرة .

واصبحوا حريصين على نظافة المدينة ، وعدم تلوث هواءها او ارضها ، وقضوا على الناموس والذباب ، واعتنوا





بالقمامة ولايرمونها فى الشوارع او الطرقات ، ولا يلقون بفضلات الطعام فى البالوعات ، بل توضع كلها فى اكياس مغلقة جيدا ثم تحول الى الافران ليصنعوا منها طاقة تفيدهم فى المصانع .

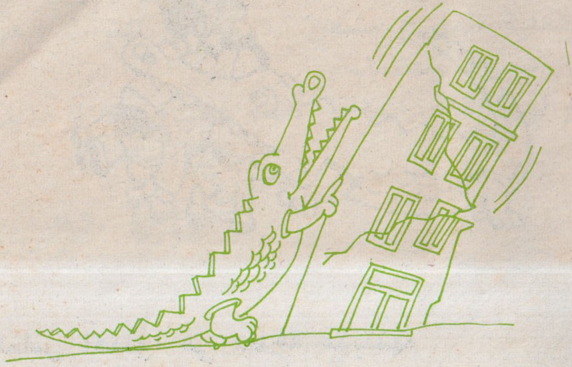
جيل باكمله من اهل هذه المدينة عاش الحياة الصحيحة ، وحرص خلال مشوار حياته على مدينته فكانت مدينة رائعة من

عرين الأشبال

الجمال والنظافة ، لكن عندما مات الجيل الذى رأى المأساة خلفته اجيال جديدة ، تناقلت الحكاية بلا مبالاة وعدم اكتراث وكأن الاجداد والاباء كانوا يحكون لهم اسطورة قديمة من اجل التسلية والترفيه ، وشيئا فشيئا تسرب اليهم الاهمال ، ولم يعد الاهتمام بالنظافة شىء ضرورى ، وعادوا الى سيرتهم الاولى .. وعادت السيدات تلقين بفضلات الطعام داخل البالوعات وتركن اغطية المجارى مكشوفة ، وعاد الذباب ، والناموس ، اكثر توحشا وعدءا ، وملأت القمامة الشوارع .

وذات يوم خرج فقس جديد لـ «تمساح» صغير جدا ، سار يهتز من الضعف ، ويتأرجح على قدميه فى هدوء ، ورغما عنه وقع فى بالوعة مجارى مكشوفة .. عند

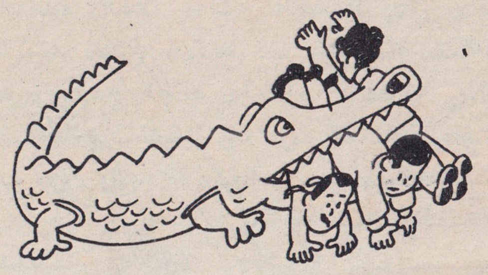




البالوعة انتهت احداث الفيلم ، وترك المخرج والكاتب لخيال المتفرج ان يتصور ما سيحدث لهذه المدينة مرة اخرى .. دون ان يكتب لهم كلمة نهاية ، وهذا معناه ان المأساة ستتكرر حتما مرة اخرى طالما ان

عرين الأشبال





الناس اهملوا فى نظافة مدينتهم .

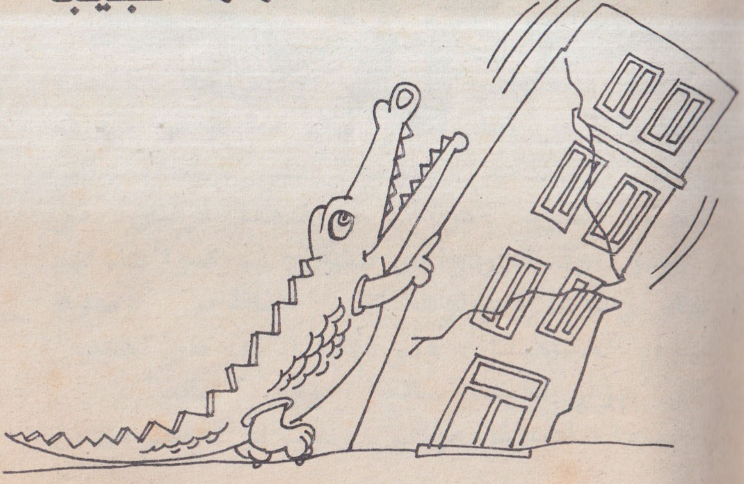
أصدقائى .. لكم ان تتخيلوا كم نؤذى انفسنا ، وكيف نترك الشر يتربص بنا ، عندما نهمل اشياء بسيطة فى مقدرتنا ان نقوم بها ، وكيف تتحول هذه الاشياء البسيطة الى واقع خطير ، يؤذينا ، بالأمراض يحمله لنا الذباب والناموس . والابراص ، وغيرها .

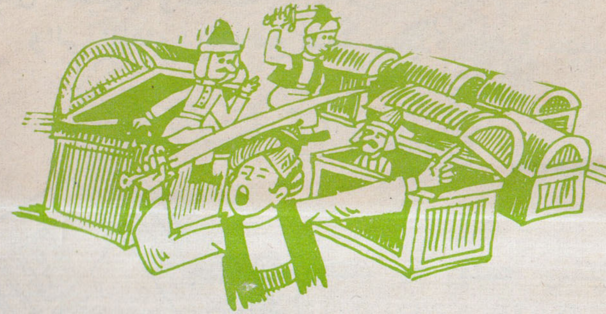
ولكى نحب بلدنا ، يجب ان نجملها ونعتنى بنظافتها ، التى تعود علينا بالخير والصحة والنماء .

والآن احبابى .. اتتركم تستمتعون بالزير سالم ، و"حكاية المهرج قشمر" ، ونعيش التراث العربى بكل امجاده وعظمته .

والى اللقاء دائما مع كلمة جديدة وفكرة جديدة .

ماما نجيبة







الرجال .. الطبول .. والموكب الحزين

كان موكب الملك "ربيعة" وهو يتقدم ناحية "دمشق" الشام مهيبا .. ورائعا .. مائة جمل محملة بالجواهر والذخائر والاقمشة والتحف النادرة ، من أغلى مافى بلاد الشام من ثروات وكنوز ، يتقدمها "ربيعة" على فرسه ، والى جواره أخوه "مرة" ، ووراءهما فرسان بنى "قيس" وقد تجردوا من السلاح ، وركبوا خيولهم وقد زانوها وجملوها لتسر الناظرين ، وتبهج قلوب المشاهدين .. وفى نهاية الركب كان "كليب" إلى جوار أخيه "سالم" ، وقال "سالم" :

ـ ما أبأسه من موكب ، وددت لو أعفيت من أن

أسير فيه .

قال "كليب" ، وفى نبرات صوته غضب مكظوم : لقد أمر "ربيعة" أن نكون معه فى الموكب ، كلنا ، كلنا دون أستثناء ، فماذا يسعنا أن نفعل ، لابد أن نطيع الملك .

قال "سالم" وهو يربت على عرف جواده :

- حتى فى الطريق إلى الهاوية .

قال "كليب" وهو يبطىء من حركة جواده الذى أخذ يتقافز ، وقد أحس بقلق صاحبه ، وعصبيته :

- لقد انقسم بنو "قيس" على أنفسهم .. وآثر "مرة" الهزيمة والاستسلام ، ولن يستطيع "ربيعة" وحده أن يصد جيوش "حسان" ، وقد أستسلم "يزيد بن علام" وسلم "دمشق" بلا حرب ..

أطرق "سالم" ودفن رأسه فى قربوس سرجه ،

وأخذ الجواد يخب به فى سرعة متابعا الموكب ، وقال :

- لن يكون لبنى "قيس" مكان بعد الآن يا أخى ، هذا اقرار كامل بالهزيمة ، وهذا رضوخ كامل للغازى الجديد .

أطرق "كليب" وقال : الأمر هنا ليس أمر فارس

لايرضى بالهزيمة .. ولا أمر فرد يتمرد على معنى الاستسلام ، هذا أمر عام من الملك بأن نترك القتال حيث لافائدة منه أمام جيوش "التبابعة" .

أطرق "سالم" لحظات ، وهو يهتز مع حركة جواده ، ثم رفع راسه لأخيه وقال : رضخ الرجال للطبول يا "كليب" .

لم يجبه أخوه فترة ، وهما يخبان بجواديهما فى مكانيها من الركب .. ثم همس :

- نعم يا "سالم" .. أنها النهاية ..

صاح صائح فجأة خلف الموكب فكف الموكب عن حركته .. وأوقف الاثنان جواديهما وهما يتطلعان إلى الأمام .. وساد الصمت الموكب كله ، وتقدم "ربيعة" و "مرة" للقاء الملك ، ووقفا عند ركب "حسان" العظيم وقد واجههما رجاله بالسيوف والرماح والاعلام .

قال "كليب" : وقف الركب ولكن الذى يتقدم ناحية "ربيعة" و "مرة" ليس الملك "حسان" ، بل هو "نبهان" وزيره .. سمع وشاهد .

ورأى الأخوان الوزير "نبهان" يتقدم نحوهما ويرفع رمحه ، فتسكت كل طبول الرضوخ .. ويظهر صوته واضحا جليا وهو يقول موجها

الحديث الى الملك "حسان" الذى وقف وسط جيوشه :

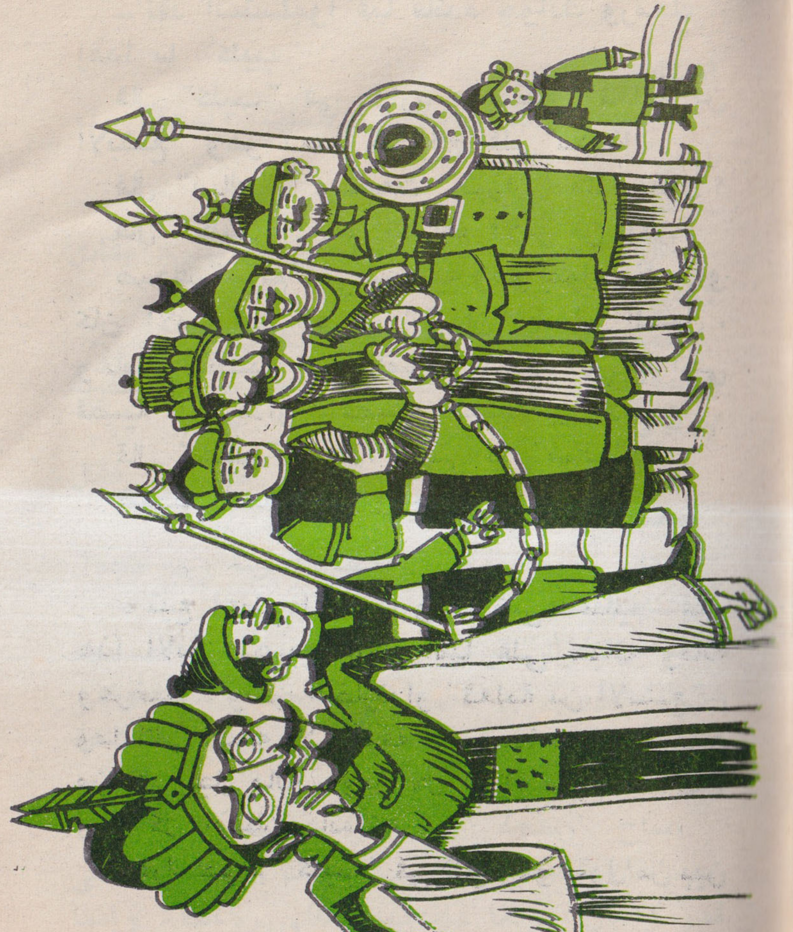
- أيها الملك الأعظم ، "حسان" تبع اليمن ، هذه فرسان الشام تقدم ولاءها وخضوعها ، ورضوخها لك .. راضية بحكمك ، ملمة بقوتك وعظمتك ، فأنت يامولاى ملك العالم كله هؤلاء بنو "قيس" يحملون لك الهدايا من عقود وجواهر وذخائر وقماش فاخر فوق مائة ناقة ، لعلهم يامولاى "التبع" العظيم ، يلقون رضاك .. وهذا الخازندار "ثعلبة بن الابشع" يقدم حساب خراجهم اليك يامولاى ، وقد راجعه على ماقدموه من خراج فأقره ورضى به . وهم الآن يامولاى .. يتقدمون اليكم بالطاعة والرضوخ .

ثم تقدم "ثعلبة بن الابشع" يقرأ من ورقة مفردة بين يديه .

وقال "كليب" وجواده يتململ تحته فى قلق :

- هل تسمع كل هذه المهانة ، أستطيع أن أنفجر بجوادى فأردى هذا الملك برمحى فى ثانية .

أمسك "سالم" بناصية جواد أخيه يمنعه عن الحركة وقال :



- لقد استسلموا فما فائدة جوادك ورمحك .. إهدأ يا "كليب" ..

قال "كليب" فى مرارة : اتسمع "ثعلبة بن الابشع" وهو يعدد الخراج على بلادنا .

قال "سالم" : وسمعت "نبهان" ماذا يقول ؟

قال "كليب" : هو الحاكم الآمر من الآن .

ضحك "سالم" فى سخرية وهو يقول : لا .. لو كان الأمر أمر الوزير "نبهان" لخف الحمل ، وعادت القضية أمن وأمان ، ولكنها الآن يا أخى قضية الخازندار .. قضية "ثعلبة بن الأبشع" .

قال "كليب" : ماذا تعنى يا "سالم" ؟

ضحك "سالم" وهو يقول :

- تبع أعطى الأمان ، وهذا شىء عظيم ، ففى هذا الأمان يصبح الكل آمنا على حياته وماله وعرضه .. ولكن الخازندار "ثعلبة بن الأبشع" ، وما أظن أسمه إلا حقيقة .. سيبدأ من الآن ينزع من كل رجل ماله ، ومن كل أمرأة مقوم حياتها ، ومن كل انسان مايملكه .

تحرك جواد "كليب" فى قلق وهو يقول من بين

أسنانه :

- تفهم كل هذا ، ولاتقول للملك "ربيعة" ، لو عرف ..

صاح "سالم" : هو يعرف ..

قال "كليب" : ولكنه يعطى كل شىء مقابل لاشىء .

همس "سالم" : المهزوم لايعطى أى شىء ، وأنما يتقبل شروط المنتصر ، أتركه هو فى تعاسة لايعرفها أحد إلا هو .

وفجأة أرتفع صوت الملك "حسان" فقال "سالم" : أسمع مايقوله "حسان" ..

وكان "حسان" يقول بأعلى صوته وهو يجول بفرسه وسط الجمعين المتواجهين :

- اين ملوك "قيس" العظام الذين كنت أحسبهم من المغاور .. هم الآن من جملة خدمى .. وأعوانى .. وهذا "ربيعة" ملكهم يقدم لى فروض الطاعة والولاء .

صاح "ربيعة" فى آخر الساحة :

- أنا مع قومى أدخل فى سلامك ، ولكنى ملك لى قدر وشأن ، وأنا ماتعديت على رجالك ، وأنما جئتك فى سلام وأمان .. ولكنك تملكت البلاد بقوة

القهر والسلاح .. وأنت لاتعرف قدرى ولا قيمتى ..

أنفجر "حسان" غاضبا وقد أذهله أن يقف أمام عزه وسطوته انسان .. وصاح :

- لقد جئت بلادكم لأضمها الى ملكى ، وأسير الى فتح العالم كله .. ما انت يا "ربيعة" وما مكانتك ومابلادك ؟

صاح "ربيعة" :

- قلت أنك تعطينا الأمن والأمان .. لنا ولأموالنا وأعراضنا ..

صاح "حسان التبعى" :

- ولكنى لا أعطى الامان للقول الذى يعترضنى ، لا ، لا أمن لكلامك ابدا ، أنه سيسرى



وسط قومك ، ولن يخضع لى قومك إلا إذا أسكت لسانك .

صاح "ربيعة" : قولى سيسير فى رجالى وقومى الى الأبد .

صاح "حسان" :

- اليوم انتهى قولك ، ولن يبقى من كلماتك شىء وأنت تلفظ آخر انفاسك فوق حبال المشنقة .

صاح "ربيعة" : أهذا هو العهد ايها الملك ؟

قال "حسان" فى عنف : العهد عهدى أنا ، والكلمة لى أنا .

قال "ربيعة" : جئتك بالسلام ، ورجالى معى لايحاربون ملكك .

صاح "حسان" : انتم استسلمتم ، وخضعتم فلا كلمة لكم عندى .

وتحرك الرجال من كل ناحية ، كلهم مدججون بالسلاح نحو "ربيعة" . وتحرك "كليب" يريد أن يحمى "ربيعة" فأمسك "سالم" بلجام فرسه وهو يقول : أنظر هل تحرك أحد غيرك ؟

نظر "كليب" فإذا كل "قيس" ساكنة لايتحرك منها أحد ، ويد "مرة" ترتفع ليكف الفرسان عن حركتهم .. وأحاط الرجال بـ "ربيعة" وسلاحهم



مصوب نحوه فى اصرار .. ولم يتحرك "مرة" ، ولم يتحرك من معه من الفرسان . وصاح الملك "حسان" أمرا :

ـ يا حاملى السهام ، صوبوا سهامكم الى هؤلاء الفرسان ، ومن يتحرك يقتل فى الحال .

همس "كليب" فى تعاسة : وقعنا فى كمين .

قال "سالم" : لحظة خضعنا لطبول الرضوخ فنحن فى كمين .

قال "كليب" متحفزا : مازلنا نستطيع أن نحارب وسيوفنا معنا .

قال "سالم" : أنظر حولك .. كل السهام موجهة نحونا وقومنا لايرفعون سيفا أو قوسا .

صاح "كليب" : ونترك الملك يضيع ؟

قال "سالم" وهو يضع يده على مرفق "كليب" : هو أراد هذا .. فقد استسلم .

وفوق صوتيهم ارتفع صوت "حسان" حاسما وقاطعا كالرعد :

ـ قيدوا هذا الشيخ ، ومن اعترض على قيده ، قيدوه مثله . فالغد تشهد هذه الأرض شنق ملكها "ربيعة بن قيس" . فليس مسموحا أن يعترض على كلامى انسان حتى ولو كان الملك .

وأنقض الرجال على "ربيعة" فقيدوه فى السلاسل ولا أحد يقوى على الحركة فكل السهام والسيوف والرماح موجهة نحو الرجال .

وساق رجال "حسان" "ربيعة" مقهرا ذليلا مهانا الى الحبس .. وصاح "حسان" :

ـ غدا يشنق هذا المتمرد الثائر .. وغدا تشهد كل "قيس" ، وكل "الشام" مصرعه ، درسا ووعدا

ووعيدا ، ومن شك في حكم "حسان" يقتل مثله .

همس "سالم" : ضاع وجودنا كله يا "كليب" .

قال "كليب" : انتصر "حسان" بالغدر وتواطؤ الضعاف من بنى "قيس" .. ولكن ثأر "ربيعة" لن يموت أبدا يا "سالم" .

قال "سالم" : أعرف .. فلم يقهر العنف كرامة الانسان ابدا .





عندما بكى الفارس

وجم الجميع ، وساد الساحة الصمت الكامل والملك "ربيعة" يساق مقيدا وسط حرس مسلح الى سجن بعيد وقال "كليب" فى غضب :

- فهو يشنق ، "ربيعة" الملك ، يشنق ؟ لا .. لا .. ربما كان هذا تهديدا أجوف .

كان "سالم" يجهش بالبكاء وهو يقول من بين دموعه :

- هذا الملك لايعرف الرحمة ، ولا أدرى ماذا سيأتى به الغد .

ولكن الغد كان رهيبا .

عند الصباح دقت طبول الرضوخ .. فرجت

القلوب ، وهزت الأفئدة .. وأرغم فرسان بنى "قيس" على الوقوف فى الساحة وقد نزعت اسحلتهم ..

وحول الساحة أصطف رجال "حسان" وبأيديهم السيوف ، ومن فوقهم على مشارف الساحة وفوق الجبال وقف رجال "حسان" شاهرى القوس مشرعى الاسهم فى ترقب مخيف ..

وبكى "سالم" .. وارتجف "كليب" حنقا وغضبا وقال :

ـ هذا الموقف الذليل مهانة ، مابعدها مهانة .

لم يجبه "سالم" فقد غصت الكلمات فى حلقه وسط دموعه ، بينما عادت الساحة تضج بدقات طبول الرضوخ ومن ناحية الساحة خرج "ربيعة" مطرقا برأسه الاشيب ولحيته الشيباء . وقد قيدت يداه خلف ظهره ..

وصاح "سالم" : ابى .. ابى .

ونزل عن جواده وأخذ يجرى متجها الى أبيه ، وحرك "كليب" جواده ليلحق به فاعترضته الرماح المشرعة ، وصوبت نحوه السهام من كل مكان فوقف فى مكانه ..

بينما هرول عدد من الفرسان وراء "سالم" ، فرفع "حسان" يده وتوقف الجميع ، وقال :

ـ أتركوا الصبى يودع اباه .. لن يقول أحد أن "حسانا" كان من الوحشية بحيث منع الصبى الطفل من أن يودع أباه وهو فى طريقه الى المشنقة ، أتركوه .

وأحتضن "سالم" أباه الذى انحنى ليتمكن من أن يدور بذراعيه حول عنقه ، وبللت دموع "سالم" لحية ابيه .. وقال "ربيعة" : يا "سالم" تجلد ، لست احب أن أرى أحد رجالى باكيا .. وأنت الآن رجل ، بل لعلك أشد رجالى بأسا ، فأنت شاعر وفارس ، رغم أنك صبى صغير .. ولكن .

أجهش "سالم" بالبكاء وهو يقبل لحية أبيه المبتلة بدموعه .. فهمس "ربيعة" :

ـ البكاء يا "سالم" بعد الثأر ، لا بكاء الآن ، أخبر "كليبا" أنه منذور للثأر لى ، ولمهانتى أمام كل "قيس" .. أن لم يثأر لى فليس ابنى ..

قال "سالم" وسط دموعه : سنثأر يا أبى ..

ابتسم "ربيعة" وهو يعتدل فى وقفته وقال

هامسا :

- هذا نعم الكلام يا "سالم" .. والآن ابتعد فقد حانت اللحظة ..

ولم يكمل "ربيعة" كلماته حتى أندفعت ايد قاسية تدفعه نحو المشنقة ، وتنحى ايد غليظة "سالما" عن طريقه ، وبكى "سالم" وهو يجرى وراء ابيه .. وهو لايأبه بالايدى التى تدفعه بعيدا ولا،بكعوب الحراب وهى ترميه على الأرض ، وهو كلما قام لاهثا ليجرى وراء ابيه دفعه كعب حربة أخرى لترميه الى الأرض من جديد .. فقط كان ينهض ويجرى ، وهو يحس طعم التراب فى فمه ، ورائحة الموت تحيط به .

وصاح "حسان" من مكانه وسط الميدان :

- اتركوا الصبى يتبع اباه ، فهذا درس لن ينساه لا هو ولا كل صبى فى بنى "قيس" .. سيعرفون أن مخالفة "حسان" التبعى الحميرى اليمنى ، تعنى الموت الحاسم الصارم والأكيد .. اتركوه يتبع أباه الى المشنقة ، حتى يتعلم درسه ، ويتعلم جيله كله هذا الدرس .. فتكون طاعتهم لى دائمة .. ويكون خوفهم منى أبديا ..

وكان "سالم" يبكى وهو يجرى ، والتراب يملأ



فمه وأنفه ، وتختنق أنفاسه ، ولكنه يجرى لاهثا يلحق بأبيه ، و "ربيعة" يسير مرفوع الرأس مقيد اليدين خلف ظهره وفى عينيه نظرة ثابتة آبيه .. مترفعة .. ويقترب من مكان المشنقة فى ثبات ، و "سالم" يلهث وراءه وهو يصرخ ويلهث ويبكى فى آن واحد ..

توقف "ربيعة" .. حتى لحق به "سالم" وهمس يقول :

- يا "سالم" .. كفى بكاء .. الموت علينا حق ، والهنا الكريم ينتظرنا فى السماء ليحتفى بالأوفياء والشهداء منا ، فلا تبكى علىَّ .. ولكن يابنى ابك على الأحياء الذين شاهدوا هذا الذل ولم يستطيعوا أن يحركوا ساكنا لأن من سالم عدوه الأقوى ، استسلم له ، ومن استسلم ضاع وشنق .

وتنهد "ربيعة" وهو يقول ويحبس دموعا فى عينيه :

- ومن سمع كلام الهزيمة فاتبعه ... نهايته الموت مقيدا عاجزا ذليلا .

وصمت "ربيعة" لحظات كأنما يحبس عبارات مرت بحلقه وقال :

- لو أخترق قلبى سهم ، لو حطم راسى سيف .

لو أخترق صدرى رمح .. لكانت نهايتى ، نهاية الفارس المقاتل ، سيد قومه ، يموت وسلاحه فى يده .. أما هذه الميتة يا "سالم" فهى ميتة رديئة ودنيئة ، حذر منها "كليبا" ، وقل له لاتسالم يا "كليب" ، لاتسالم ابدا يا "كليب" .. الموت موت .. ولكن موت الشرفاء عفيف وعظيم ، وموت المستسلمين ، خسيس وحقير .. قل له .. قل له يا "سالم" .. لاتسالم يا "كليب" ابدا لاتسالم .

ثم صمت وقبل رأس "سالم" ، ثم مضى فى ثبات نحو المشنقة .

رجع "سالم" الى الأرض وهو يجتر كلمات ابيه ، وقد نسى المكان والزمان ، ولم يعد يذكر إلا هذه الكلمات العنيفة والقاسية .. وفجأة ارتفعت صيحة من الميدان ، فأفاق "سالم" وتلفت حوله ، كان ابوه "ربيعة" قد وصل الى قاعدة المشنقة ومضى يصعد درجاتها فى ثبات وثقة ، ولم نفسه بصعوبة ، ثم مضى يجرى ناحية المشنقة ، ولم يعترضه أحد ، فقد كانت كلمات الملك "حسان" عالقة بأذهانهم ، فتركوه حتى وصل الى حافة المشنقة ، ثم مضى يصعد درجاتها وهو يلهث وعجب حين أحس أن دموعه قد جفت وأنه لم يعد

يبكى ، فقط يجرى وهو يلهث ويصعد الدرجات الى حيث وقف ابوه "ربيعة" وقد لفوا لفافة حول عينيه ، وهو مازال مقيد اليدين خلف ظهره .. وأسرع يكمل صعود الدرجات وهو يلتقط انفاسه بصعوبة ، ووقف الى جوار ابيه وهو يقول :

- أنا الى جوارك يا أبى ..

- ومد الصبى يده الى جسد أبيه ، وأغمض عينيه وقال فى ابتهال :

- باسمك ايها الرب القدس أحفظ روح أبى ، باسمك يامن تعرف الحق والعدل ، احلل لروحه السلام والامان .. يا إله .. يارب القدرة ..

ودوى صوت حاد .. وتهاوت يد الصبى عن



الجسد الذى أحتوته هوة المشنقة .. وأنحنى الصبى يبكى فى صمت وخشوع ، ومن كل مكان فى الميدان الفسيح ، أرتفعت زغاريد النساء ، وتهاليل الرجال فى صوت مدو مخيف ورقد "سالم" منحنيا الى جوار جثة ابيه المتارجحة ، وصاح "حسان" تبع :

- مامعنى هذه الزغاريد والصيحات لابد أن يصرخوا حزنا وأسفا ، وتعاسة ، لكن هذه الزغاريد والصيحات وكأنهم فى فرح .

همس الوزير "نبهان" فى اذن الملك : هذه يامولاى ، تحية الشهيد .

صاح "حسان" فى قلق : تحية الشهيد ، ماذا تعنى يا "نبهان" ؟

قال "نبهان" وفى صوته توقير واجلال : لن تبكى "قيس" ملكها "ربيعة" الا بعد أن تنال ثأره .

وجم التبع "حسان" وأطرق برأسه لحظات وهو يقول : فهم يريدون الثأر إذن ؟

قال "نبهان" : ولن يغمض لهم جفن حتى ينالوه ، فأحذر لنفسك ايها الملك .

ضحك التبع "حسان" فى استخفاف وهو يشير الى المتجمهرين وقال :

- هؤلاء .. فرسان تخلوا عن سيوفهم ، ورجال رضوا بعطايانا لهم ، ونساء يعرفن أن لاسند لهن من الآن .. لا .. فليس من هؤلاء من يطلب ثأرا يا "نبهان" ..

ثم توقف "حسان" عن كلامه ، وهو يشير بيده ناحية نساء "قيس" ويقول :

- ولكن من هذه .. ؟ الفتاة التى زغردت الى أن ملأت الدماء وجنتيها .. من هى ؟

نظر "نبهان" الى حيث أشار الملك ، ثم قال :

- هذه "جليلة" بنت "مرة" خطيبة "كليب بن ربيعة" .. وهى من الآن إمرأته ..

همس "حسان" :

لا .. بل هى لى .. هى لى ، هذه فتاة تزين العرش .. وأنا اريدها ومن الغد تخطبها لى من ابيها "مرة" .

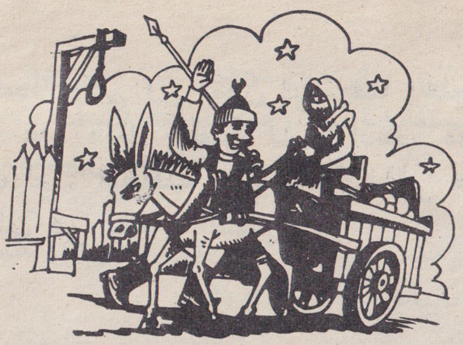
قال نبهان :

- ابوها لن يمانع ولكن "كليبا" سيقاوم ويرفض .

ابتسم "حسان" وقال :

- وهذا أدعى لان تكون لى ، فما "كليب" إلا كأبيه ، عبد ذليل لاقيمة له .. اذهب من الغد وأخطب لى "الجليلة بنت مرة" ، فهى من اريد زوجة لى فى بلاد "الشام" .





الانتصار المُرّ

أحتوت "فاطمة" رأس "سالم" فى حضنها وهمست تهدهده وسط بكائه :

ـ يا "سالم" لاتبك .. كل القبيلة تبكى ولكن بكاءك أنت يحرق الفؤاد .

أجهش "سالم" بالبكاء وهو يقول : مقيدا مات مقهورا رفع الى المشنقة ، عاجزا احاطوا عنقه بالانشوطة ، ولم ترتفع يد واحدة دفاعا عنه ، يا "فاطمة" هذه ميتة لايرضاها الرجال .

قالت "فاطمة" وهى تربت على شعر رأسه :

ـ ماكان أحد يستطيع شيئا له فلماذا تعذب نفسك ؟

كف "سالم" عن بكائه ، ورفع رأسه وقد تحجرت الدموع فى عينيه وقال :

ـ هذا شىء حفر فى أعماقى لن يمحوه الزمن ، كتب علىّ أن أعيش وشبح ابى المعلق فى المشنقة يطاردنى الى أن أموت .

● ● ●

جففت "ضباع" عينيها الدامعتين وقالت :

ـ سأترككما معا ، فأحسب أن بقلب "كليب" مايثقله يا "جليلة" ، أنا أخته حقا ، ولكنى عاجزة أمام حزنه وبأسه ، وليس من أحد يستطيع أن يعيد اليه صفاء نفسه إلا أنت .

كانت "الجليلة" مطرقة ساهمة ، بيدها سكينا تضرب به تفاحة امامها فتمزقها بضرباتها الحادة ، وقالت :

ـ جرح "كليب" يا "ضباع" هو جرحى .. فإن كان المشنوق اباه وأباك فهو عمى ، وعماد القبيلة كلها ، والكل حزين من أجله ، وجسده يتأرجح معلقا الى حبل المشنقة ولا أحد يجرؤ على أنزاله وأراحة الروح المعذبة .

أجهشت "ضباع" بالبكاء ، وهى تقول مولولة :

- هو أبى ، هو أبى كان ملكا على عالمنا ، كان الوجود كله ، والحياة كلها .

تكلم "كليب" لأول مرة قائلا :

- البكاء يريحكن يامعشر النساء ، ولكنه لايريح كرامتنا الجريحة معشر الرجال .

قالت "الجليلة" : وماذا يريح الرجال ..

كان صوت "كليب" كالفحيح وهو يقول :

- غزا أرضنا وقتل أبى غدرا .. ولابد للقاتل أن يقتل ، هذه شريعتنا .

ناحت "ضباع" وهى تقول : والجسد المعلق فى المشنقة .

قال "كليب" : لقد قرأ "حسان" التبعى فصلا من كتاب الزهو والانتصار ، ولكنه لم يعرف أن الفصل الثانى من الكتاب "مرّ" وعلقم .

صاحت "ضباع" : والجسد المعلق فوق المشنقة ؟

ناحت "جليلة" قائلة : ثلاثة أيام كاملة والجسد معلق فى المشنقة .

قال "كليب" : بل غدا يدفن ، غدا يدفن ..

وساد صمت عميق .

● ● ●

فى همس قال "سالم" لأخيه "كليب" : ولكنها مغامرة محفوفة بالمهالك .

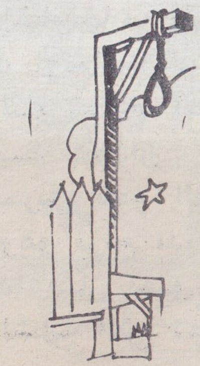
قال "كليب" : أيظل أبونا معلقا هكذا ، لا لابد من أنزال الجسد ودفنه .

همس "سالم" : أنت محق يا أخى ، و "لكن" هذا سيثير ثائرة "حسان التبعى" .

قال "كليب" : أنه يرى نفسه ملك العالم والوجود ، بل لعله يظن نفسه إلها يتحكم فى حياة الناس ، وينبغى أن نثبت له أنه أنسان كالناس .

همس "سالم" فى ترقب : كيف .. ؟

قال "كليب" فى اصرار : ننزل ابانا من حبل المشنقة ، وندفنه مع أبائه وأجداده من آل "قيس" .



قال "سالم" : وحراس "حسان" وجنوده يحيطون بالجسد ليل نهار .

ضحك "كليب" وهو يقول : أقترب أحكى لك .

ومضى يهمس فى أذن "سالم" الذى بدت على وجهه معالم الدهشة وهو يسمع حديث أخيه الهامس .

● ● ●

قبل أن يتنفس الفجر الوليد أول أنفاسه ، وفى غبشة الليل الراحل ، ظهرت عربة خشبية يجرها حمار عجوز تتجه نحو قلب الساحة التى اقيمت فوقها المشنقة . وانتبه كبير الحراس الذين اقامهم "التبع حسان" حول المشنقة إلى صوت العربة الصدىء ، تصرخ أخشابها مع كل حركة لها تعلن أنها قديمة ومتهالكة ، وتكاد تتهاوى ، فينفرط عقد خشبها القديم ، والذى تجمعه أسلاك تئن مع كل حركة لها نحو وسط الميدان .

وأتجه كبير الحرس نحو العربة فى تثاقل وضجر ، ليوقفها وهو يرفع يده محذرا وقال :

ـ الى أين ، هذا مكان ممنوع .

وجاءه صوت الشابة التى تجلس على مقود



العربة تقول :

- ايها الفارس هذه عربة حلب .

أفاق كبير الحراس على الصوت الذى ينساب مع نسمات الفجر الوليد ، وقال :

- عفوا ايتها الشابة ولكن الى أين ؟ فطريقك هذا لايوصلك إلا الى قصر "التبع اليمانى" ، وهو طريق ممنوع .

ضحكت الفتاة وقالت وهى تترك مكانها وتقفز الى الأرض فى خفة ورشاقة :

- وهذا هو المكان الذى نقصده ايها الفارس فنحن نحمل تفاح "الشام" الى مولانا "التبع" حسب أوامره ، قال أريد تفاح "الشام" الذى سمعن عنه فى اليمن .. فجئنا بكل تفاح "الشام" أنظر ايها الفارس .

ورفعت الفتاة الغطاء عن العربة فلمعت تحت أضواء المشاعل حبات التفاح الشهية تملأ العربة كلها ، وضحكت الفتاة وقالت :

- ملء العربة كلها لمولانا "التبع" .. ولكن لن ينقص منها أن أعطيك حبات لك وللرجال ، فهم

أصحاب حق فى أن يذوقوا نعم الشام .

مد الحارس يده الى العربة ، وأخذ تفاحة وجعل يتشممها فى أشتهاء وجوع .. وقال وهو يجيل بصره فى حمل العربة من التفاح : كل هذا لقصر "التبع" ..

ضحكت الفتاة وهى تقول : لاتتحسر ايها الفارس ، قلت خذ ماتشاء لك ولرجالك معك .

وصاحت الفتاة : يا "سالم" ، ساعد الفارس فى أنزال مايريد من التفاح .

ووثب "سالم" من مكانه الى جوارها فى مقدمة العربة وهو يقول :

- نحن الفقراء نسعد أن يأكل ثمر مازرعنا الفقراء من أمثالنا ، هيا ايها الحراس الى التفاح .

ومضى يرمى اليهم التفاح من العربة ليتلقف كل حارس تفاحة ، ثم يرمى إلى كبير الحراس تفاحات يضيفها الى الكومة التى وضعها أمامه ، وقال ضاحكا :

- لن يأكل من فى القصر شيئا يزيد عن طعام حراس الليل .

وقالت الفتاة : سنترككم الآن لنعطى القصر حقه .

ضحك كبير الحراس وهو يقول : ايتها الفتاة ، كلما جئت الى القصر ليكن طريقك من هنا .

عادت الفتاة الى مكانها فوق العربة وهى تقول : وهل فى كل ليلة تشنقون ملكا .

صاح كبير الحراس وهو يقضم تفاحة ويقول :

- فى ظل "التبع" سنجد كل حين ملكا نشنقه ونقف حراسا على جثته .

وضحك الحراس وكل واحد يمسك فى يده تفاحة يقضمها ، وهم يرقبون العربة وهى تواصل سيرها تقودها الفتاة الجميلة صاحبة الابتسامة الساحرة ، والى جوارها الفتى الضاحك المبتسم دائما .

• • •

كان القمر قد توسط السماء وأرسل أشعته الباهتة فوق المشنقة ، وما حولها .. وتسلل شبحان الى الساحة فى حذر وهمس "سالم" :

- كلهم نيام يا "ضباع" .

قالت "ضباع" : البنج الذى وضعناه فى التفاح أنامهم جميعا فهيا بنا .

قال "سالم" :

- لايا "ضباع" ، لا أريد أن أقتل أحدا منهم .

ضحكت "ضباع" وهى تقول : لن تقتل أحدا يا أخى ، وإنما نحن نستعيد جثة ابينا لندفنه بما يليق بها من احتفال ، هيا بنا .

وأنطلقا الى المشنقة يزيحان قيود "ربيعة" ويحملان جسده الى العربة ، ثم يأخذان مجلسيهما فوق مقعد السائق وينطلقان فى صمت وسرعة .

• • •



قال "سالم" : يا أخى ، هذا هو جسد ابينا معنا ، ندفنه لنسترد كرامتنا ونستر عرضنا .

قالت "ضباع" : هيا ندفن موتانا الآن .

وكان الكل موجودا ، "مرة" و "همام" و "جساس" والأمير "زيد" والى الشام .. والجنود والأمراء .. وساد الصمت و "كليب" يقول :

- أحفروا هنا .

ومضى كل يحمل معولا يحفر به الأرض حيث أشار "كليب" ، حتى أكتمل حجم الحفرة ، فقال "كليب" : هنا ندفنه .

وحمل "سالم" الجثة مع "همام" الى القبر وقال "كليب" :

- الان نهيل التراب عليه ، وغدا نأخذ ثأره .

وصمت

وتقدم "مرة" يحمل معوله يهيل التراب على جسد "ربيعة" ، وتبعه باقى الرجال يهيلون التراب على القبر ، حتى أختفى الجسد واحتواه التراب .

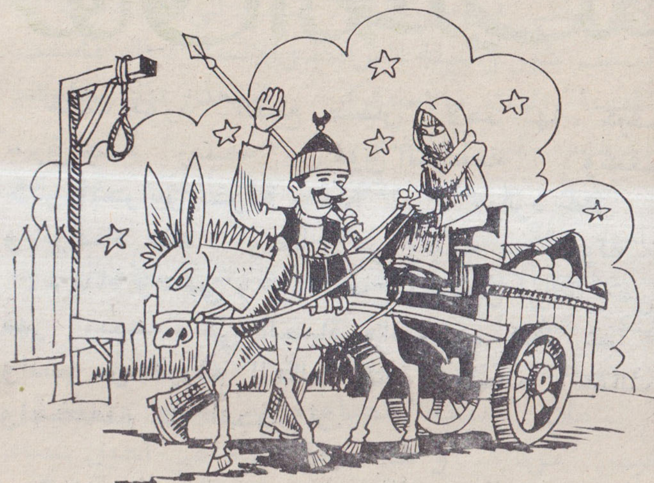
قال "كليب" :

- أمام هذا القبر ، أقسم أن قاتله سيلقى

حتفه .. وأن العهد قائم ، من قتل يقتل ولو بعد حين .

وأطرق الكل برءوسهم ، وهمس "سالم" :

- وأنا معك يا أخى حتى نبلغ ثأرنا .





زفاف الجليلة

كانت ثورة "التبع حسان" لاحد لها ، كيف سرق جسد "ربيعة" من فوق المشنقة ؟! .. وكيف خدر الحراس حوله . هذا شىء لايقره عقل .. ولايرضاه ملك .. وصاح فى رجاله من حوله :

- فتاة وصبى وعربة تفاح يهزمون ارادتى فى قهر "ربيعة" فى الحياة والموت ، كيف هذا ؟ وانتم من قهرتم العالم كله ، وفتحتم الممالك وأخضعتم كل الجبابرة ..

صمت الرجال .. وتقدم الأمير "منجد" من "حسان" وقال :

- مولاى الملك ، نحن اصهار "ربيعة" ،

وجئناك لنكون إلى جوارك ، وقد سمحت لنا أن نعيش فى أرضك وملكك ، ولا علينا إلا أن نسدى لك النصح أن أستمعت الينا .

قال "حسان" : وماذا لديكم من قول ؟

- قال الأمير "منجد" وقلبه ملىء بالحقد على "ربيعة" وأولاده :

- ايها الملك الذى لايجارى ملكه ، ملك آخر من الآن وحتى آخر الزمان .. أسمح لى أن أذكرك أن النسب خير وسيلة للترابط والاتحاد ، فلو ناسبت "قيسا" فزت بالاستقرار ، وابتعد عنك حقدهم وعزمهم على الانتقام .

أطرق "حسان" يفكر فى هذا الكلام ، ثم رفع رأسه وقال :

- ايها الأمير "منجد" ، كلامك هو الكلام السديد ولكن كيف ؟

ضحك الأمير "منجد" فى خبث وقال :

- مات "ربيعة" فضاع ملكه ، ولكن وريثه فى قيس "مرة" .. و لـ "مرة" ابنة هى أجمل نساء العرب ، وهى الفتاة التى تغنى بجمالها الشعراء ،

أعنى "الجليلة" ..

رفع "حسان" رأسه فى انتباه وقال :

- "الجليلة" لقد سمعت عن جمالها وبهائها حتى قبل أن اغادر "اليمن" .

تدخل الوزير "نبهان" قائلا :

- مولاى الملك "حسان" يعرف أن العرب يحمون بناتهن ، ولايحبون أن يصبحن موضع حديث للرجال حتى فى حضرة الملك .

وأحس الأمير "منجد" أن الأمر سيفلت من يده ، وأن تآمره وحقده لن يبلغ مداه فاندفع يقول :

- ولكن الملك "حسان" غزا "قيسا" وهزمها ، وشرعة المنتصر تبقى دائما ، ومن حقه ان يطلب "الجليلة" أن لم تكن "جليلة" فجارية ذليلة ..

وصمت لحظات حتى ترسخ كلماته فى عقل الملك "حسان" ثم قال :

- ولكنه يطلبها حليلة وزوجة ، وشريكة له فى الملك ، فكيف يرفض "مرة" هذه المكانة العالية ..

نظر اليه "نبهان" في استنكار وقال :

- انت تعرف جيدا مكانها فى بنى "قيس" ، وانها مخطوبة لـ "كليب" ابن عمها .

صاح الملك "حسان" : آه .. هذا أدعى لأن أطلبها لنفسى فلا مكان لـ "ربيعة" ولا لابن "ربيعة" فى ملكى كله .

والتفت الى وزيره قائلا : يا "نبهان" انت تذهب الى "مرة" أبيها غدا خاطبا لها .. وياويل "مرة" لو رفض .

• • •





قال "مرة" وهو يرد على حديث الوزير "نبهان" :

ـ وماذا نملك نحن أمام سطوة "حسان" ؟

قال الوزير "نبهان" : الاستجابة يا "مرة" ، والخضوع والامتثال ..

خفض "مرة" رأسه الى الأرض ، ثم رفعها بعد حين وهو يقول : شرعة المهزومين ايها الوزير .

قال "نبهان" وفى صوته رنة تعاطف واضحة :

ـ ماكنت احب ان أكون حامل هذه الرسالة .. ولكنه أمر الملك .

قال "مرة" مقاطعا الوزير : نحن نعرف ايها الوزير .. نعرف .. فلاداعى للكلام ..

قال الوزير "نبهان" : واذن ..

قال "مرة" فى استسلام يائس : نحن نقبل ايها الوزير .

قال الوزير "نبهان" فى قلق : و "كليب" .. ؟

ضحك "مرة" وهو يقول : اترك امره لى .

قال الوزير "نبهان" : الملك "الحسان" تبع ينتظر عروسه الخميس القادم ، فهذا هو يوم الفرح كما حدده هو بنفسه .

قال "مرة" : اذن فيوم الخميس تزف

"الجليلة" للملك "حسان" ."

• • •

قال "سالم" : أما من نهاية لهذه التعاسات التى نعيشها .

قال "كليب" : يا "سالم" نحن ارتضينا أن نتصالح مع عدونا ، ولا صلح بين الذئب والشاه ، فذاك آكل وهذا مأكول .. والصلح بينهما يعنى أن يأكل الذئب الشاه ..

قال "سالم" فى أنفة : ولسنا شياه يا "كليب" .

قال "كليب" وهو يبتسم فى غموض : ولكن الذئب لايعرف هذا يا "سالم" .

قال "سالم" : عندى أمر لو نفذته يا "كليب" لضاع الذئب ونجت الشاه ، فهل تسمعنى ؟

قال "كليب" : اسمعك ، فقل

ومضى "سالم" يتحدث و"كليب" ينصت ، وكلما استمر "سالم" فى حديثه ، اتسعت عينا "كليب" دهشة وعزما وتصميما ، وعندما فرغ "سالم" من حديثه قال "كليب" :

ـ نعم الرأى ماقلت يا "سالم" وسننفذه كلنا ، ولست استغرب هذه الخطة منك ، فلمثل هذا اليوم ادخرتك ، ولمثل هذا اليوم ادخرك "ربيعة" ،

ولمثل هذا اليوم ادخرتك "قيس" كلها .

• • •

قالت "ضياع" : اذن فقد انتهى الامر ، وتزفين الى "حسان" الغاصب ؟

تنهدت "الجليلة" وهى تمسح بيدها على شعرك وتقول :

ـ اما هذا واما دمار القبيلة كلها ، وماكنت لأرضى ان أكون سببا لدمار القبيلة كلها ، واقتلاع جذورها ، فهذا غاصب سفاح لايرعى ذمة ، ولاتهمه حياة أحد ..

قالت "ضباع" : كان الرب القدير فى عونك يا "جليلة" .

استجمعت "الجليلة" نفسها ، وتنهدت وهى تقول :

ـ هو قدرى يا "ضباع" .

ابتسمت "ضباع" فى اشفاق وقالت : اشفق عليك من الدور المرسوم لك ، ولكن ثار "ربيعة" لابد ان يدرك ، وطغيان هذا التبعى لابد ان ينتهى .

قالت "جليلة" فى عزم : سأنفذ مادبره "سالم" ، ووافق عليه "كليب" و"مرة" .. والا لن

أكون جديرة بأن أكون من بنى "قيس".

قالت "ضباع" وهى تتنهد: من يصدق ان صبيا فى سن "سالم" يستطيع ان يدبر كل هذا الأمر الجليل.

قالت "الجليلة" وهى تبتسم: هو شاعر يا "ضباع"، والشاعر حالم، وصاحب الحلم يعرف كيف يرسم للغد رؤاه.

• • •

كان "كليب" يروح ويجىء أمام الغدير حيث جلس "سالم" يرقبه فى صمت .. وقال "كليب" فى انفعال:

- اتفقنا كلنا على خطتك فهى سليمة وجريئة، ولكنى أحب أن استبعدك من الدور الذى رسمته لنفسك فيها.

قال سالم فى اصرار: يا أخى، الى متى تعاملنى القبيلة كأننى طفل لايقدر على تحمل دوره وواجبه.

توقف "كليب" عن حركته ووقف أمام "سالم"، وركز بصره فى وجهه الصبى اليافع الرقيق وقال:

- انما اشفق عليك من نتائج هذه المغامرة.

قال "سالم" فى اصرار: انا الذى رسمت خيوطها، وأنا الذى يجب ان أشهد نهايتها، ايا كانت هذه النتائج.

قال "كليب" وهو يهز كتفيه فى استسلام: بعد مافعلته معى فى "وادى السباع" لا أحد يشك فى شجاعتك وهمتك، ولكنك يا "سالم" صغير.

ضحك "سالم" وهو يقف قبالة اخيه وقال:

- لم اكن صغيرا حين نجيتك من الاسد فى



"وادى السباع" ، ولم اكن صغيرا حين حذرتكم من طبول الرضوخ ، ولم أكن صغيرا حين اشتركت فى انقاذ جثة ابى المشنوق لندفنه بكل التقديس والاجلال ، ولم أكن صغيرا حين رسمت لكم خطة القضاء على "حسان" ، فلماذا اكون صغيرا حين اطالب بدورى فى تنفيذ هذه الخطة .

اطرق "كليب" برأسه لحظات ثم رفعها وهو يبتسم ويقول :

ـ سيكون لك يا "سالم" شأن كبير فى دنيا "قيس" ، بل وفى دنيا العرب جميعا ، فما كفاك ان هلهلت الشعر لنا وللأجيال من بعدنا ، فاذا بك ترسم لنا خطة الكرامة والعزة ، لا يا "سالم" من حقك أن تشارك ، وستشارك فاما انتصرنا ونجحت خطتك وعاد عز "قيس" اليها ، واما انهزمنا فضعنا جميعا وانت معنا وانتصر "تبع" الى الأبد .

قال "سالم" وهو يبتسم :

ـ يا "كليب" : هذا قدر مرسوم .. ومانحن الا

أدوات فى يده ، وهذه يا "كليب" نهاية "تبع" ، او بداية شىء جديد .. لا أحد منا يعرف كيف سينتهى .





حكاية المهرج قشمر

دخل الوزير "نبهان" مهرولا الى قاعة العرش فى قصر التبع "حسان" فانتبه الملك الى دخوله ، وقطع حديثه مع قادة جيوشه ، وقال : مرحبا بك يا "نبهان" .. ماذا عندك من أخبار ؟

كان الملك فى كامل أبهته ، يجلس على العرش وقد وضع على رأسه تاجا من الذهب الفاخر ، مرصعا بأنواع الجواهر .. فانحنى "نبهان" امام كرسى العرش وقال : موكب العروس يتقدم نحو "دمشق" يامولاى ، سيصل صباح الخميس كما امرت ..

ازدهى "حسان" فرحا ، وهتف : الآن كمل

انتصارى على "قيس" ، الآن مات "ربيعة" حقا .. اخرجوا الطبول تستقبل العروس ، ولتخرج انت يا "نبهان" على رأس الفرسان

لتستقبل موكب القادمة بالبهجة والسعادة الى عرش التبع "حسان" .

• • •

كان موكب العروس يتقدم نحو "دمشق" على مهل ، تسبقه كوكبة من السرارى الحسان ، يلبسن اثواب الحرير المزركشة ، وهن يضربن الدفوف ، وينفخن فى المزامير ، وورائهن راقصات ارتدين اجمل الثياب يرقصن مع حركة الخيل والجمال .. ويأتى بعدهن هودج يحمل العروس وقد زين اجمل زينة .. ثم يلى الهودج ، جمال تحمل الصناديق التى تحتوى على شوار العروس .. مائة جمل كل جمل يحمل صندوقين ثقيلين ، وحول الجمال يجرى الفرسان بخيولهم ، ويلوحون بالرماح والسيوف .

تقدم الموكب كله مهرج يركب فرسا من قصب ويلعب بالسيف الخشب ، ويصيح صيحات مرقصة منغمة ، يتغير لحن الدفوف والمزاهر

والمزامير على اثرها ، وقد ارتدى فروا من جلود الثعالب والذئاب وارخى له سوالف طويلة من اذناب الكباش والبغال ، والكل يرقص لرقصه ، والكل يغنى لنغمه .. والموكب يتقدم ، واسوار "دمشق" تلوح من بعيد . وقلب "الجليلة" يخفق فى عنف ، ترى ماذا ينتظر هذا الموكب هناك ، عند هذه الاسوار العالية ؟ هل سيعرف احد ان صناديق الشوار المائة تحوى مائة فارس يختبئون تحت الشوار ، ومنهم اخوها "جساس" ومنهم هذا الفتى المغامر الذى استحوذ على حب القبيلة كلها ، الفتى الشاعر "سالم" يرقد فى واحد من هذه الصناديق ، هو صاحب الفكرة الجريئة ، وهو صاحب كلمة السر .. لو كان اخوها "جساس" هو صاحب كلمة السر ، لاستراحت ، وهدأ بالها ، ولكن "سالم" .. هذا الصغير الحالم الذى لاتستريح أليه ..

وفجأة افاقت "الجليلة" على أصوات البوقات والمزاهر وطبول الرضوخ تهز الأرض حولها ، بل

وتهز الوجود كله .

وانفرجت ابواب المدينة وخرج موكب من الفرسان ، تتقدمه كوكبة من حاملى الطبول يدقونها فى عنف ، ومن ورائهم تقدم الوزير "نبهان" فوق فرس أشهب . ورفعت "الجليلة" يدها فتوقف موكبها .. وسكتت الدفوف ، وهدأت الراقصات وسكن الفرسان ، واحد فقط ظل يرقص وهو يتقدم نحو موكب الوزير "نبهان" ، انه "كليب" - الذى ارتدى زى مهرج ، وأخذ يرقص حول الارض الفراغ التى تفصل بين الموكبين .

وتقدم الوزير "نبهان" نحو الهودج ، ثم ترجل عن فرسه ، ومد يده اليها لتنزل عن هودجها ، وحين نزلت "الجليلة" صرخت البوقات من المدينة وأجابتها الدفوف والمزاهر من موكبها ، وهب مهرجها يرقص أمامها رقصات مضحكة غريبة وقال الوزير "نبهان" :

- مرحبا بك يامولاتى ، ان الملك ينتظرك فى قاعة العرش ، ليعقد القران ، ويتم الزواج طبقا للتقاليد وللعرف ، فهيا بنا اليه ..

وسارت "الجليلة" معه ، تتبعها الحاشية ، واسرع الفرسان يحملون الصناديق المحملة بشوار العروس ووقف الوزير "نبهان" حائرا وهو يردد النظر فيهم ويقول موجها كلامه لـ "الجليلة" : كل هؤلاءيدخلون القصر يامولاتى .. ؟

قالت "الجليلة" وهى تتجه شامخة نحو القصر ووراءها الفرسان يحملون الصناديق والجوارى واصحاب الدفوف والمزاهر والمزامير ، وقد بدأوا يعزفون لحن العرس : اليس هذا قصر زوجى ايها الوزير ، انا ادخله بشوارى وجوارى وعبيدى .

صاح الوزير "نبهان" وهو يشير الى المهرج الذى يتقدمها متجها الى باب القصر :

- وهذا أيضا ؟

صاحت "الجليلة" فى احتجاج وغضب :

- هذا "قشمر" مهرجى ، وأنا لا أستغنى عنه ابدا ، هو معى فى كل مكان ، حتى الى داخل قصر الملك .

هز الوزير "نبهان" كتفيه فى استسلام وقال :

- هيا بنا الى داخل القصر ، فالملك فى



الانتظار .

قالت "الجليلة" : الصناديق التى تحمل شوارى هنا فى ساحة القصر ، وكذلك العبيد ، اما الفتيان فيتبعنى مع مهرجى "قشمر" الى داخل القصر .

● ● ●

وقف الملك "حسان" التبعى امام كرسى عرشه وهو يرتدى تاجه ليستقبل عروسه الشابة ، وحين هلت "الجليلة" عند أول القاعة ، ازدادت ابتسامته اتساعا ، وازداد وجهه تهللا . فهذه الفتاة تفوق كل من عرف أو رأى من فتيات "اليمن" واميراتهن جمالا .





وقاد الملك "الجليلة" الى كرسى وضع الى جوار عرشه ، ثم صفق بيديه ، فبدأت الفتيات والمغنيات غنائهن ورقصهن وجلس رجال مملكته كل فى مكانه ، ومر العبيد يحملون الطعام والشراب الى الموائد والمجالس المتفرقة .. بينما تقدم "قشمر" الى امام مجلس "الملك" و "الجليلة" وجعل يرقص على حصانه الخشبى ،

ويلعب بسيفه ، ويغنى ويجود وهو ياتى من الحركات ما استرعى انتباه الملك .. والتفتت "الجليلة" الى الملك قائلة :

- هل يعجبك يامولاى ؟

قال الملك ضاحكا : ومن لايعجبه حركاته الغربية ، والعابه المدهشة ..

قالت "الجليلة" : هذا رجل لايعرف احد عمره ، قد يكون مائة عام وقد يكون الفا .

صاح الملك ضاحكا فى دهشة : الف عام يا "جليلة" .. اليس فى هذا مبالغة ؟

ضحكت "الجليلة" وهى تقول : هذا من عمر جدى يامولاى ، وقد علمنى الكثير من الحيل والألاعيب - وستراه وستطرب له يامولاى .

وجلست "الجليلة" وهى تبدى اعجابها بالراقصات والمغنيات ، والتفتت الى الملك فى دلال وقالت :

- هذا كثير يامولاى ، ماكنت اظن انك تحشد لزفافى كل هؤلاء المغنيات والراقصات . ؟

كان الملك "حسان" التبعى قد اخذ بسحر "الجليلة" وجمالها ، ورقتها وعذب حديثها فقال :

- وماهؤلاء ؟ لو كنت اعرف حقيقة قدرك لكان الاستقبال افخم ، والحفل اكثر بهجة .

ضحكت "الجليلة" وهى تقول :

- فهذا الاستقبال كله لابنة "مرة" ، وليس لـ "الجليلة" .

ضحك الملك "حسان" التبعى ، وهو يشير للسقاه ليقبلوا نحوه :

- هذا صحيح ، فما كنت اظن الا اننى سأزف الليلة الى فتاة بدوية ، كل اهميتها عندى ، انها ستثبت جذورى فى هذه الأرض . اما الآن وقد رأيتك - فالمسألة عندى ينبغى ان تختلف ، فأنت نفسك هدية تليق بالملوك .

قال "الجليلة" وهى تحس ان الملك قد بدأ يقع تحت تأثيرها :

- مولاى ، اما ينبغى ان ننتهى من اجراء العقد حتى نخلو الى انفسنا بعيدا عن كل هذا الصخب ، وبعيدا عن كل هؤلاء الناس .. ؟

قال الملك وقد انتعش ، ونسى كل حذره ..
- اذن نبدأ مراسم الزواج .
ثم أشار بيده ، فتقدم نحوه الوزير "نبهان" فقال له :
- اين القاضى ، اسرع فى اجراءات العقد فقد مللت كل هذا .
وصفق بيديه ، فانصرف العازفون والراقصات ، وساد جو من التوتر كل القاعة ، حتى تقدم القاضى ليعقد العقد ..
وتقدم الأمير "مرة" والد العروس ، كما تقدم كبار رجال البلاط فى قصر "حسان" التبعى نحو منصة العرش وبدأت اجراءات العقد التقليدية .

● ● ●





فى ساحة القصر كان "سالم" قد تسلل من الصندوق الذى اختبأ فيه كل هذا الطريق الطويل ، واخذ ينظر حوله فى حذر .. المصابيح المعلقة تملأ ساحة القصر ، فتحيل ظلامه الى نهار .. ومن داخل القصر تنبعث الانغام والموسيقى والضحكات .. ومضى فى حذر يتسلل الى الصناديق واحدا واحدا ، يخبط عليه ليجيبه صوت من الداخل سائلا : هل حان الوقت ؟
فيقول "سالم" : لا لم يحن بعد ، ولكن الوقت اقترب فاستعد .
وعند صندوق معين انبعث صوت "جساس" قائلا :

- اليس فى سؤالك هذا حماقة ومخاطرة لاداعى لها يا "سالم" ؟

ضحك "سالم" وهو يقول : لاتخف لا أحد فى ساحة القصر ، الكل هناك داخل القصر حيث الغناء والرقص ، وحيث حفل العرس .

قال "جساس" فى صوت مكتوم : اذن فمتى نخرج ؟

قال "سالم" :

- حين أقول كلمة السر يا "جساس" ، فاهدأ .

وفجأة لاحت له حركة من ناحية القصر ، فهمس : الصمت الآن يا "جساس" الصمت .

واختفى بين الصناديق ، ودورية الحرس تمر بساحة القصر قبل ان تعلن الامان وقد انتصف الليل وتغلق الابواب على القصر وساحته الى يوم جديد .

• • •

قال الوزير "نبهان" وهو يرفع الوثيقة التى كتبها القاضى أمامه :

- الآن يامولاى تم سعدك ، وكمل نصرك ، فزوجتك "الجليلة" بنت "مرة" .. وانت مولانا ، ومولى "اليمن" و "الشام" معا .

وانحنى "مرة" أمام الملك وقال :

- الآن اترك "الجليلة" امانة فى عنق مولانا الملك ، وأستاذن فى الرحيل .

وضحك "حسان" التبعى الذى كان قد وصل الى قمة النشوة وقال :

- "الجليلة" هى الملكة ، هى ملكة "دمشق" ، وهى ملكة "اليمن" ، وهى ملكة قلبى .

انحنى "مرَّة" مرة اخرى امام الملك وانصرف مع فرسانه ورجاله .. وخلى القصر منهم ، ولم يبق فيه الا رجال "الحسان" الذى نظر اليهم فى ضيق وقال :

- انتهى الفرح فلماذا بقاؤكم ؟

انحنى الوزير "نبهان" وهو يقول :

- نحن ننصرف يامولاى ، ولكن هؤلاء ؟

ومد يده يشير الى سرارى "الجليلة" ومغنياتها وراقصاتها .

قالت الجليلة :

- ينصرف الجميع ايها الوزير - فهذه ليلتى مع الملك لايشاركنا فيها أحد .

وانحنت كل السرارى والوصيفات ، واخذن ينسحبن من القاعة ، الا المهرج الذى وقف فى

مكانه وكأن شيئا لايعنيه .

فقال الوزير "نبهان" : وهذا المهرج ؟

صاحت "الجليلة" : لاهذا يبقى معى ، ولا شأن لأحد به ، فهو الذى سيسلينا انا والملك ، بعد ان ينصرف كل هؤلاء .

قال الوزير "نبهان" : ما أمر الملك ؟

قالت "الجليلة" : مهرجى يبقى معى يامولاى ، فهو الذى سيكمل بهجة الليلة بعد ان انصرفت القيان والمغنيات .

قال الملك النشوان : يبقى المهرج يا "نبهان" ، انصرف انت والآخرون .

قالت "الجليلة" : ننصرف الى مخدعنا يامولاى ومعنا "قشمر" ، ولسنا نريد أحدا غيره .

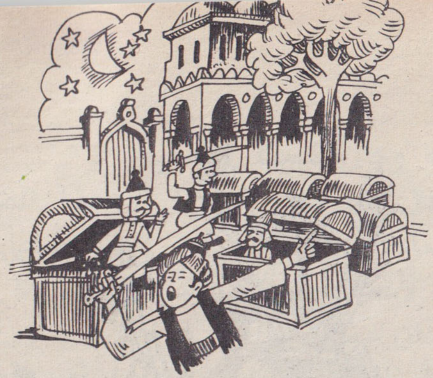




ضحك الملك "الحسان" وهو يقول لوزيره : لا أحد غير "قشمر" ، وليتركنا الجميع وحدنا فى سلام .

اجال الوزير "نبهان" بصره بين المهرج الغريب والملك النشوان ، والملكة الآمرة ، ثم اطرق برأسه وقال :

- امر مولاى ، يبقى "قشمر" ، وينصرف الجميع .. وطابت لك يامولاى ليلة عرسك .



حكاية الولد سالم

انطفأت الأنوار فى القصر ، وانصرفت القيان المغنيات والراقصات ، وبدأ الهدوء يعم القصر كله ، فمر "سالم" على الفرسان القابعين فى الصناديق قائلا :

- اخرجوا الآن فقد حانت الساعة .

ومن الصناديق المهملة وسط الساحة بدأ الرجال المسلحون يخرجون فى صمت وهم يتحسسون اسلحتهم ويتلفتون حولهم ، قال "جساس" : لم تصدر اشارة البدء بعد .

قال "سالم" : الاشارة ستأتى بعد حين قريب - والآن علينا ان نراقب مواقع الحرس .. وليأخذ كل

منا مكانا ملائما يكمن فيه لحارس من الحراس ، ولحظة صدور الاشارة من "كليب" ، يؤمن كل منا الحارس الذى يكمن له .

قال "جساس" وهو يتحرك كالشبح ، ووراءه باقى الفرسان :

- ماذا ننتظر ، هيا بنا يارجال ..

● ● ●

كان الملك "حسان" يضحك من كل قلبه للفكاهات التى يلقيها "قشمر" ، وهو يسبقها بحركات تمثيلية مضحكة تزيد من طرب الملك وانشراحه .. وفجأة توقف "قشمر" عن حركاته التهريجية ، وخبط بيده على جبهته كأنما تذكر شيئا غاب عنه ، وقال :

- لا .. هذا كلام لايصح ابدا .

كف الملك عن ضحكه ، وقال للمهرج الظريف ما هذا الذى لايصح يا "قشمر" .. ؟

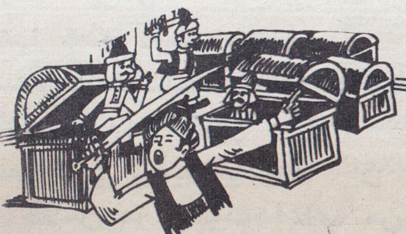
قال "قشمر" فى لهجة جديدة : ان لاتسمع "الجليلة" ، فليس من صوت اعذب من صوت "الجليلة" .

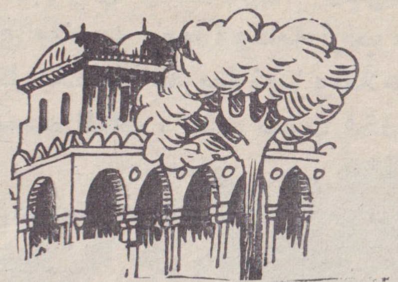
ثم قطب وجهه وعبس وهو يقول : أم انت يامولاى لاتريد ان تطرب لسماع اعذب صوت فى الدنيا كلها .

ضرب "حسان" التبعى كفا بكف وهو يضحك ، وقال :

ـ احقا تغنى "الجليلة" ، هذا شىء لم اتصوره من قبل ابدا .

قال المهرج : هذه اسرار لايعرفها الملوك ، وانما يعرفها المهرجون ، فأنا يامولاى توليت تربية هذه الفتاة منذ كانت طفلة ، وعلمتها كل ضروب الغناء ، وأنواع الأدب والفنون .. ألم تقل





لك يامولاى ان عمرى الف عام وعام .. وكل عام تلخصه "الجليلة" فى ليلة ، فهى تمتعك وتسليك الف ليلة وليلة وكأنها الف عام وعام بما علمتها من فنون وأداب ، وحكايات .

قال الملك "حسان" التبعى : فلنسمعها اذن ..

قال "قشمر" فى استنكار : أتغنى "الجليلة" ؟ اتريدها ان تغنى ليسمعها الخدم والحشم ، وكل من يتصنت على غرفة مولاى ؟ لا ، ان اراد الملك ان تغنى "الجليلة" ، فلنغلق باب الغرفة ، ثم نسمعها ، فلا يسمعها غيرنا يامولاى .. ولايعرف احد ان الملكة غنت للملك ليلة عرسها ، الا نحن ..

أعنى الا انت وهى ، فأنا لا أدخل فى اى حساب ..

وقفز "البهلوان" ، فاهتزت الاجراس التى وضعها فوق ملابسه ، وبدأ وكأنه أرنب يهرب من صياده ، وكل ملابسه الغريبة تهتز وتتلاعب بشكل مضحك وضحك الملك ، الذى ضرب فخذيه بكفيه وهو يقول :

- لا ، لن يسمع أحد الملكة وهى تغنى للملك .

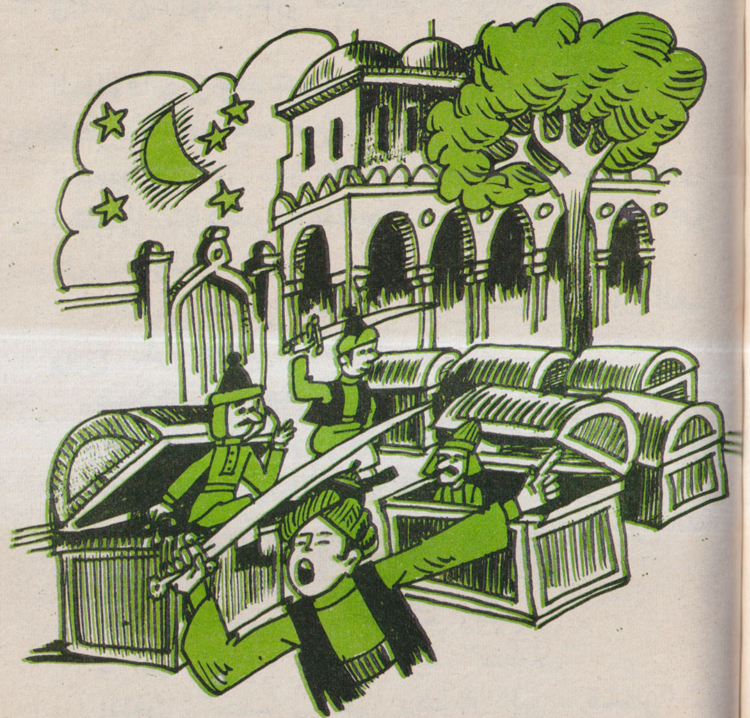
قال "قشمر" : اذن اغلق الباب ، وتغنى الملكة .

قال "حسان" وهو مستغرق فى الضحك : اغلق الباب يا "قشمر" ، وتغنى الملكة ..

صاح "قشمر" ، وهو يجرى الى الباب يغلقه بالمتاريس الثقال :

- تغنى "الجليلة" للجليل ، ولايسمع غناءها الا مولاها وسيدها "حسان التبعى" اليمانى سليل آل حمير وعاد .

ثم اسرع الى عود معلق على احد جدران القاعة ، فحله وضمه اليه ومر بأصابعه على أوتاره حتى اصلحها ، ثم أمسك بالريشة واخذ



يعزف .. وخرجت من العود أنغام مطربة ساحرة موقعة ، حتى طرب الملك وانتشى ، ثم انطلقت "الجليلة" تغنى .. وكان صوتها مليئا بالشجن والحزن ، وسرعان ماسيطر غناؤها على وجدان

الملك فاطرق وقد تسلل الأسى الى قلبه ، والكلمات الحزينة تتجاوب مع الايقاع الحزين ، والصوت العميق الذى يهز القلوب بما فيه من أسى وشجن .. وهمس الملك وقد استغرقه السماع عن كل ماحوله :

- كأننى اسمع اصوات ارواح معذبة ، كأن الف روح تئن عذابا وتعاسة ..

صمتت "الجليلة" ، وكفت عن غنائها ، وتوقفت حركة الريشة فى يد "قشمر" ، فساد صمت كامل ووجوم .. وهمست "الجليلة" :

- انها ارواح الرجال الذين مزقت سيوف رجالك أجسادهم .

وقال "قشمر" فى صوت رهيب :

- انها روح "ربيعة" يا "حسان" .

التفت "حسان" فى دهشة الى "قشمر" ..

فجأة ظهر شىء فى وجه "قشمر" المتجهم .. اثار خوفا قديما فى داخل "حسان" .. لايعرفه هو ، ولكنه خوف عارم .. وكأن كل اشباح الموتى الذين طحنهم فى زحفه نحو "الشام" ، تثب صارخة فى وجهه .. وكأن الف قتيل ، يمسك بخناقه ويطالب بثأره .

وقال "حسان" فى صوت مخنوق :

- من انت ؟ ولماذا انت هنا ، ولماذا تذكرنى بكل هذا الماضى اللعين ؟

قال "كليب" ، وهو يزيح ادوات التنكر عن



وجهه وجسده :

- انا "كليب" ، ابن "ربيعة" ، جئتك فى ثأر "ربيعة" .

صاح "حسان" ، وهو يحاول ان يخرج من حصار مائدة الطعام والشراب ، فاذا هى تتناثر مزقا وحطاما حوله :

- انا الملك .. انتم عبيدى ، اين سيفى .. اين رجالى .. سأقتلك ايها الغادر اللعين .

ضحك "كليب" وهو يقول : أما رجالك فقد ابعدوا عن هذا المكان ، فلا يسمعون ولايعرفون مايجرى هنا . اما سيفك فسأتيك به ، فلا أحب ان اقتلك غدرا ابدا وانت سيد فرسان "تبع" .

ثم اخرج سيف "حسان" من قرابه حيث علقه الى جوار باب القاعة ، وقذفه به وهو يقول :

- هذا سيفك ..

ثم رمى السيف الخشبى من يده ، ورمى من حول جسده ثوب الحيوانات التى كان يرتديها ، فاذا حول وسطه منطقة تحمل سيفه ، وامتشق سيفه وهو يقول :

- وهذا سيفى يا "حسان" .. لاغدر ، ولا حراس ، وانما انا وانت والسيفان بيننا .

ولم ينتظر "الحسان" نهاية كلام "كليب" ، وهجم عليه بسيفه فى شراسة ، وتلقاه "كليب" فى رباطة جأش يبطل ضربات سيفه فى مهارة وحذق .

وتحركت "الجليلة" بعيدا عن حركة السيوف ، ولكنها كانت ترقبها فى خوف وقلق ، فـ "حسان" فارس لايشق له غبار ، و"كليب" يبذل كل ماعنده



ليبطل ضرباته وهجماته .. والتقت ضربتان قاضيتان بين السيفين ، وتراجع "كليب" ، وهجم "حسان" ، وفجأة صاحت "الجليلة" : مولاى .

والتفت اليها "حسان" ، فغفل عن سيف "كليب" ، الذى اغمده فى قلبه فى سرعة وحسم .. وتهاوى "حسان" الى الارض وهو يقول : هذه طعنة "ربيعة" .

قال "كليب" : عرفتها اذن .. هذه طعنة "ربيعة" ؟

ولكنه حين التفت اليه ، كان "حسان" قد انتهى .. وقالت "الجليلة" :

- مات "حسان" ، فماذا بعد هذا ؟

قال "كليب" : لا بأس ، اتركى هذا الامر لى ، ولـ "قيس" .

ثم فتح الباب المغلق وسيفه يرفع فى يده وصاح : "ربيعة" ، "ربيعة" .

● ● ●

حين وصل صوت "كليب" الى الساحة صاح "سالم" : هذه كلمة السر فاهجموا .

واندفعت السهام تصيب الحراس من حيث لايشعرون ، وخرج الرجال من مكانهم ، وكل يحمل سلاحه ، وسهامه ، وكلهم يرمى ويهجم فى وقت واحد ، وسرعان ماتم القضاء على حراس القصر .. ثم سرعان ماتجمع الرجال حول "كليب" . وهو يهتف : الى المدينة يارجال ، مات الملك ، وهزم حراسه فالمدينة لنا .

واندفع الرجال الى المدينة ، يقضون على كل مقاومة ، وينهون كل دفاع ، وبسرعة وصل الرجال الى ابواب دمشق ففتحوها لرجال "قيس" ، الذين دخلوها ، فأحتلوها ، وثبتوا اقدامهم فيها .

وقال "كليب" وهو يلتقى عند ساحة القصر بالفرسان الوافدين من كل اتجاه فى المدينة :

- ايها الرجال .. استعدنا "دمشق" و"الشام" لنا ، وانتهى ملك "تبع" هنا ، ونحن من الآن اصحاب الأمر والنهى فى بلادنا .

وارتفعت صيحات الرجال تؤيد "كليب" ملكا على "الشام" ، فهو الملك المنتصر وقاتل "حسان" ، وهازم رجاله .

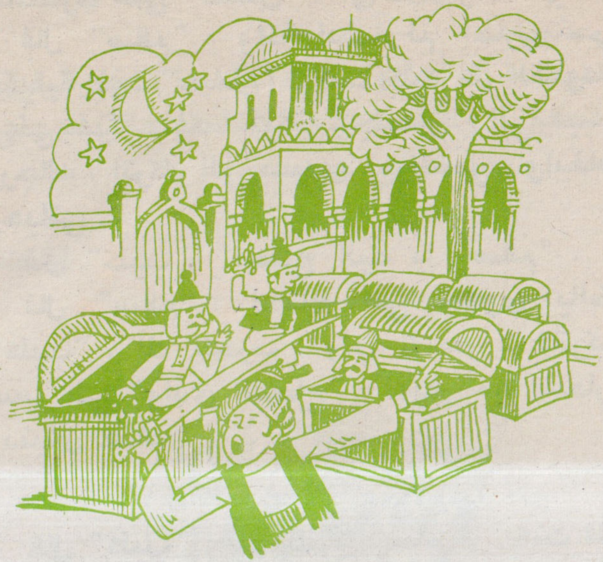
قال "كليب" : من الآن ملك "الشام" لى ولـ "ربيعة" ، ولا مكان لـ "حسان" ولا لرجال "التبابعة" ..

وكانت صيحات الرجال المهيبة عند ساحة القصر مبايعة كاملة لـ "كليب" فى ملك "الشام" .. وفى مكانه على عرش التبع "حسان" وقصره ومليكته .

• • •

اقبلت الوفود من كل القبائل ، تقدم الولاء لـ "كليب" ، وعلى رأسهم جميعا ، "مرة" وابناؤه ورجاله ، الذين وجدوا فى عزة "كليب" اعزازا لهم ، فمنهم "الجليلة" زوجة الملك الجديد





وشريكته فى قلبه وملكه .

اما "جساس" اخو "الجليلة" ، فقد قاد رجاله يخرج بهم خارج "دمشق" وهو يقول :

- لم ينجح "كليب" الا بالغدر .

اما "كليب" فقد سمح لـ "جساس" ورجاله بالخروج فى امان وهو يقول :

- "جساس" لم يحارب حربا حقيقية فى

انتصارنا على "حسان" .. وهذا سر عصبيته ..

قال "سالم" : وانا ايضا لم احارب حربا حقيقية ضد "حسان" ، انت كنت كل المعركة ، وعلى هذا .. فكما تركك "جساس" الى قبيلته ورجاله ، اتركك الى صيدى ومراقصى ، وأنغامى وحياتى .

قال "كليب" : احتاج اليك يا "سالم" .

قال "سالم" : احتاج الى شعرى ياأخى "كليب" ، لك الحرب ، ولى الشعر .. فاتركنى اسير الى "وادى السباع" ، اعيش مع أشعارى ودنياى هناك .

قال "كليب" : لك ذلك يا "سالم" .. كنت قلبنا النابض فى حربنا ضد "حسان" كما كنت عقلنا المفكر ، ولك الان ان تفعل فى حياتك ماتشاء .

قال "سالم" : هى الحياة بعيدا عن كل حرب وعنف ، حياة الاصدقاء والندمان والحب . وداعا يا "كليب" .

همس "كليب" ، من قلب مثقل ، وهو يشاهده

يرحل وحيدا فوق فرسه تاركا "الشام" والملك ، وكل شىء :

- وداعا يا "سالم" .. وداعا ايها الأخ والرفيق والصديق .. وداعا يامبدع الكلمة ، ياخالق المعنى والحب . وداعا الى حين .

تمت





مجلة الأولاد والبنات



لوحة الشرف




الفائز الأول : مها سيد عبد الغنى

الفائز الثانى : آيه خالد فتحى

الفائز الثالث : على محمد على

فازوا بأشتراك سنوى مجانيا ..

هيا بنا نلعب

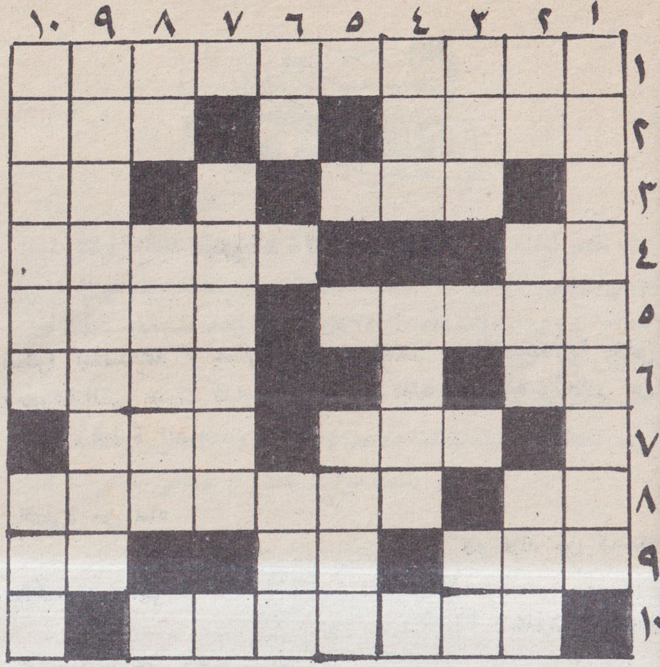
وصلتنا خطابات كثيرة تحمل اجمل انتاج الأصدقاء - فقد فاز الصديق - ميخائيل شوقى قلدس / اسيوط بنشر الكلمات المتقاطعة ..

افقى: -

١ - ممثل اجنبى كوميدى راحل .
٢ - اشاهدك (معكوسة) - وزن (معكوسة) .
٣ - بيت فخم - متشابهان .
٤ - بحر - مبتكر (معكوسة) .
٥ - احد الأهرامات - منبه (مبعثرة) .
٦ - متشابهان - شهر ميلادى (معكوسة) .
٧ - طريق ضيق (معكوسة) - ..... وسكينة من الأفلام (معكوسة) .
٨ - احد الوالدين - مؤرخ عربى .
٩ - عكس « صعد » - سحب .
١٠ - قلعة شهيرة .

راسى :

١ - ممثل مصرى .
٢ - متشابهان - عدد (معكوسة) - قطع .
٣ - بت (معكوسة) - للنهى .
٤ - اصل (مبعثرة) - عاصمة ايطاليا .



حل الكلمات المتقاطعة ص ١٢٨

٥ - تتخيل (معكوسة) .
٦ - استنشق - ودود .
٧ - قمر صناعى عربى .
٨ - ثلثا قلب (معكوسة) - تدريب .
٩ - اديب لبنانى (معكوسة) .
١٠ - نحدثهم - يشاهد .



شعراء المستقبل

شكرا للصديقة / حنان حسين احمد ـ الاسكندرية على شعرها التى عبرت فيه عن « نعم » الله سبحانه وتعالى من خلال « قطرة الماء » .

ياقطرة من ماء
كم فيك من نعماء

بالشمس بالهواء
علوت للسماء

وكنت بعد فى المطر
وقد اطلت فى السفر

حتى وجدت نهرنا
يجرى فكنت هنا

وصرت نعمة لنا
نصونها لنفعنا

لزرعنا وشربنا
لكل حى عندنا

ياقطرة من ماء كم فيك من نعماء ..

أضحك هأ هأ

● اقام احد الضباط وليمة كبيرة لجنود فرقته ، وقال لهم أهجموا على الأكل بلا شفقة ولا رحمة مثلما تهجمون على الاعداء .. وبعد الانتهاء من الأكل وضع احد الجنود عددا من البرتقال فى جيبه ..

فسأله الضابط : لماذا فعلت ذلك ؟!

رد الجندى : لقد قتلنا الأعداء ، واخذنا الأسرى ياسيدى !

من الصديق / ممدوح لطفى على ـ قنا



● قابل تاجر سيارات مزارع فى طريقه الى السوق .

التاجر : الى اين انت ذاهب ؟!

المزارع : اشترى بقرة .

التاجر : الافضل أن تشترى سيارة اما البقرة فسوف يكون شكلك مضحكا عندما تركبها !

المزارع : وسيكون شكلى مضحكا اكثر عندما احلب السيارة .. !!

● الشحاذ للمحامى : لقد حكم علىّ الزمان اكون شحاذا .

المحامى : من حقك أن تستانف الحكم .

من الصديقة / مها سيد عبد الغنى / الهرم



قالوا

● متى احسنت تقسيم وقتك ، كان يومك كالصندوق يتسع لاشياء كثيرة .

● المبدأ الشريف للنفس ، والفكر السليم للعقل ، والحب الطاهر للقلب .

● الصديق المزيف كالعملة المزيفة ، لا تستطيع أن تكشفه الا عند التعامل معه .

من الصديقة / مها سيد عبد الغنى - الهرم

● الحكيم هو من يوجز حديثه .

● العالم هو من يتواضع بعلمه .

● العاقل هو الذى لاينحنى الى العواصف .

من الصديق / تامر السيد محمد

حذر فذر

● عددان حاصل ضربهم يساوى حاصل جمعهم ؟

● ثلاثة اعداد حاصل جمعهم يساوى حاصل ضربهم ؟

من الصديق / محمد محمود عطا - كفر الشيخ

● رقم اذا ضرب فى نفسه او قسم على نفسه او طرح ايضا من نفسه أو جمع يعطيك نفس الرقم ؟

من الصديقة / هبة فوزى تاج الدين - القاهرة

● ماهو الشىء الذى وزنه وهو فاضى يساوى وزنه وهو مليان ؟

● كيلو الزيت فيه كام نقطة ؟

● ماهى اكبر غدة فى جسم الانسان ؟

من الصديق / محمد نبيل السكرى - جيزة

الحل بالمقلوب ..

● ٢ + ٢ = ٤ .. ٢ × ٢ = ٤

● ١ + ٢ + ٣ = ٦ .. ١ × ٢ × ٣ = ٦

● الصفر

● الساعة

● ٧ نقط فقط (اثنين فى كيلو وخمسه فى زيت)

● الكبد



أضف الى معلوماتك

● اول مسجد اقيم فى الاسلام كان مسجد « قباء » عام ٦٢٢ ميلادية .

● اول مسجد اقيم خارج الجزيرة العربية كان بالبصرة عام ٦٣٠ ميلادية .

● اول مسجد اقيم فى مصر كان مسجد « عمرو بن العاص » عام ٦٤٢ ميلادية .

● اول مسجد اقيم بالصين كان فى عام ٩٨٧ ميلادية .

● اول مسجد اقيم باوروبا كان بباريس عام ١٩٢٦ ميلادية .

من الصديقة / منى فؤاد حامد ـ دقهلية

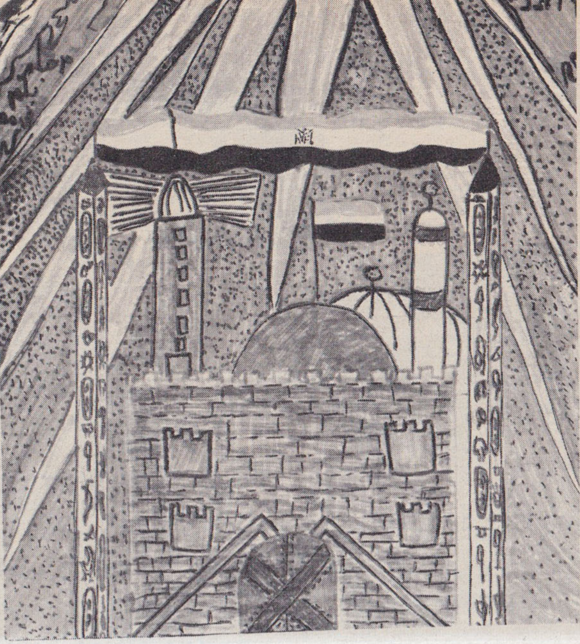
● اول من تولى قيادة جيش نظامى كان « تحتمس » الثالث .

● اول ملكة فى العالم كانت « حتشبسوت » .

● اول من امتهن حرفة الطب فى العالم كان « امنحوتب » .

● أول من انشا بيت المال هو « عمر بن الخطاب » ..

من الصديق / حسانى لطفى على ـ قنا





نادى الرسامين

● شكرا للصديقة / آية خالد فتحى .. على لوحتها « الفلاح المصرى » .

● شكرا للصديق / على محمد على .. على لوحته « مصر »

عاشق مصر الأكبر

فؤاد حداد

ولد الكاتب الفنان .. الشاعر « فؤاد حداد » فى ٣٠ اكتوبر ١٩٢٧ .. وعندما بلغ العاشرة من عمره بدات موهبته الشعرية تتجلى .. ورغم صغر سنه إلا انه كان مدركا تماما لكل مايدور حوله من احداث سياسية .

فى عام ١٩٤٦ .. كان فى (البكالوريا) الثانوية العامة ، وكان فى قلب الأحداث وخرج مع المتظاهرين ضد الاستعمار البريطانى .

كان « فؤاد حداد » واحدا من عمالقه هذا الجيل الذى تصدى للاستعمار ، وناضل من اجل الحرية ، كان عاشقا لمصر وابناء مصر الكادحين ، وتراب مصر فتعرض للسجن مرتين فى حياته من اجل مبادئه العادلة ..

كان ايضا قارئا جيدا للشعر ، وكان متاثرا بـ « المتنبى » و « امرىء القيس » و « المعرى » و « احمد شوقى » كما قرأ لكل الشعراء العرب منذ الجاهلية وحتى العصر الحديث ، وكان

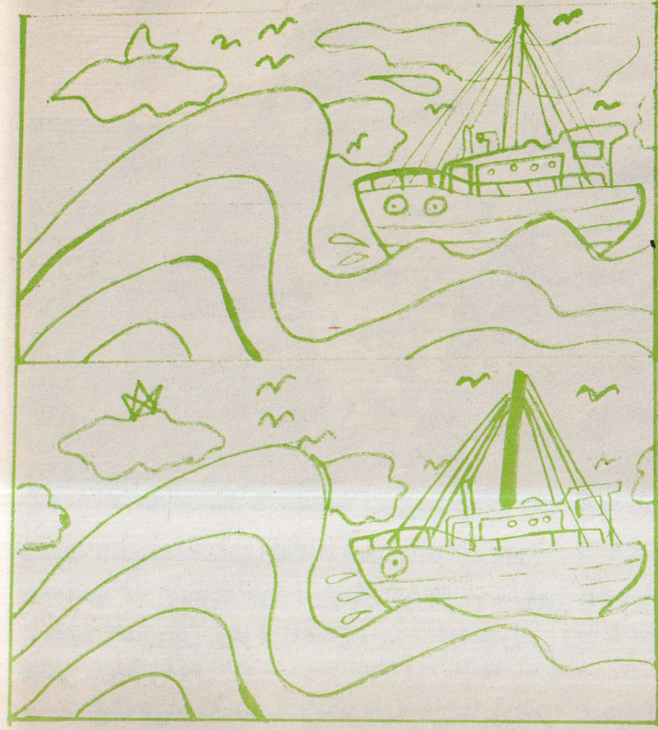


يجيد العربية اجادة تامة وايضا الفرنسية .

صدر له العديد من دواوين الشعر « حبيبى السد » .. « بقوة الفلاحين وقوة العمال » .. « المسحراتى » .. « كلمة مصر » وغيرها ..

عاش « فؤاد حداد » حياته كلها عاشقا لمصر ، محبا لها حتى لقب بـ « عاشق مصر الأكبر » وظل يكتب للاطفال من عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٨٥ قصصا واشعارا بالفصحى والعامية .. حتى توفاه الله فى اول نوفمبر ١٩٨٥ .

رحم الله « فؤاد حداد » الشاعر العملاق الذى اثرى حياتنا الأدبية والشعرية بالقصص والاشعار وترك لنا زادا للفكر ، ونورا نهتدى به فى طريق حياتنا ..

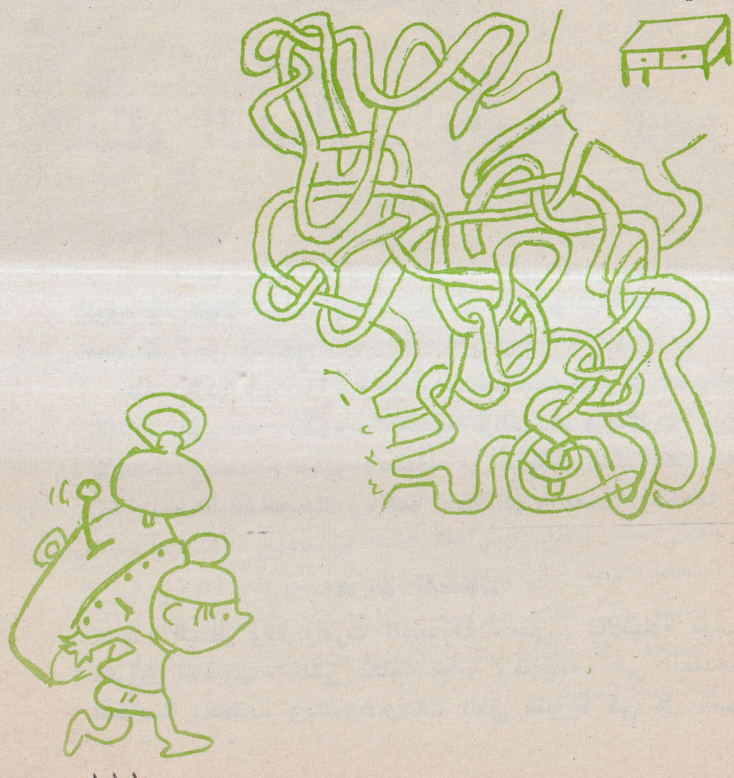


البحر

فى البحر تسير السفن ، وفى الشتاء تقوم الأعاصير وترتفع الأمواج هل تستطيع صديقى أن تلاحظ الفروق بين الصورتين ؟!

المنبه

أحبائى كلنا نحب المساعدة .. تعالوا معنا لنساعد صديقنا ونرشده إلى أية الطرق المؤدى الى المكتب لوضع المنبه عليه .



لقاء الأحباء .. وفرحة الفوز

شهد كتاب « الهلال للأولاد والبنات » فى صباح يوم السبت اول ايام عطلة نصف العام حفل تسليم جوائز الفائزين فى مسابقة « من الجانى » ؟!

عدد « ١١٣ » ، « ١١٤ » حيث احتشد جمع كبير من اصدقاء الكتاب فى جو تسوده المحبة والمودة والتقارب بين الاصدقاء .. حيث التقى الاصدقاء من مختلف المحافظات مع الكاتب « هشام الصياد » وعمو « مجدى » المحرر بالكتاب .

عرين الاشبال

بدأ الحفل وقد بادرت الصديقة « منى » بالاشادة بباب «عرين الاشبال » التى تكتبه ماما « نجيبة » فى المقدمة الخاصة بالكتاب وبالموضوعات التى تثيرها فى كل شهر



وخصوصا وهى تواكب الأحداث التى نمر بها وايضا النصائح التى تضىء للاصدقاء طريقهم فى الحياة .

من الجانى .. ؟!

كما طالب الاصدقاء « محمد عاطف » و « عمرو درغام » و « مى » بنشر مسابقة من « الجانى ؟! » بصفة دائمة كل شهر ولاقى هذا الطلب الموافقة عليه من جميع الاصدقاء وطالب البعض ايضا بأن تخفض عدد الجوائز التى توزع فى كل مسابقة حتى تتاح الفرصة لنشرها شهريا لانها تقدم المتعة والثقافة والمعرفة وتتيح لهم فرصة للتفكير وتنمية قوة الملاحظة لديهم .

واقترحت الصديقة « حكمت » بأن ينشر كتاب العلوم فى الصيف حتى يتاح لها فرصة الأستمتاع به ولكن كثير من الاصدقاء عارض هذا الأقتراح لأن هذا الكتاب والمعلومات التى تنشر فيه تساعدهم على المعرفة وتساعد ايضا فى استذكار الدروس .

اقتراح الأباء

اقترح احد الاباء بنشر مقتطفات من الشعر والزجل لشعرائنا الكبار حتى يستطيع الاصدقاء قراءتها والاستفادة منها فى اللغة ونظم القوافى فى شعرهم الذى يكتبونه وطالب ايضا بعض الاباء بان يصبح الكتاب نصف شهرى أو أسبوعي لما يلاقيه من اقبال كبير من القراء وحتى يستمتع الاولاد والبنات بالعديد من كتب التسلية والمغامرات والقصص والنكت كما طالبت الصديقة « شيماء » بنشر المزيد من الشخصيات التاريخية وكذلك الأدبية والفنية ..وقالت ان ذلك لن يتحقق الا بمزيد من اعداد كتب الهلال للاولاد والبنات .

وتقدم الصديق « هشام عادل » باقتراح بعقد اجتماع شهرى



يتقابل فيه الاصدقاء ويتم التعارف بينهم ويشتركون فى تقديم مواهبهم الفنية وتمنح جائزة لاحسن عمل قدم فى الأجتماع وايد ذلك الاصدقاء وعقب ايضا احد الاباء على الجائزة بأنها شيء رمزى يمنح للمجتهد لموهبته ويساعد الاصدقاء على التنافس فيما بينهم وتقديم افضل الاعمال .

واقترح بعض الاصدقاء بزيادة سعر الكتاب حتى يتاح لهم قراءته فى الصيف مرتين شهريا .



وبعد أن انتهى اللقاء الممتع ، وتسلم الاصدقاء جوائزهم ، تمنى الجميع اباء وامهات وابناء بدوام هذه اللقاءات الطيبة والمثمرة .. وحيوا العاملين في كتاب الهلال للاولاد والبنات على مجهوداتهم الرائعة .

وذهب الاصدقاء والبسمة تعم على وجوههم على امل لقاء قريب فى الأيام القادمة ان شاء الله .

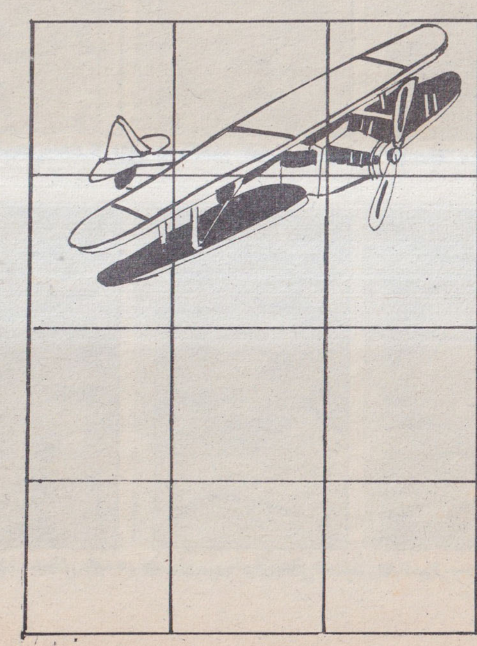
سجل اللقاء

هشام الصياد ـ مجدى أسحق

تسالى

الطيران :

احبائى .. هواية الطيران من الهوايات الجميلة .. تعالوا لنرسم هذه الطائرة .



أهلا بالأصدقاء



● مروة جمال عبدالرازق



● سامح احمد المهدى



● هبة محمود محمد



● سعاد محمد عبده



● محمود مصطفى سيد



● دينا محسن محمد

سعدنا هذا الشهر بلقاء جديد مع أصدقائنا فاهلا ومرحبا بكل صديق يرسل لنا صورته ..



● سارة حسن حسنى



● مها جمال



● هدير صلاح الدين



● ايمان صبرى كامل



● اميرة نبيل محمد



● راندا عزت بدوى

أهلا بالأصدقاء



● امير محمود موسى



● محى الدين محمد



● جيهان جمال حسن



سالى سيد محمد كمال



● رانيا ربيع احمد

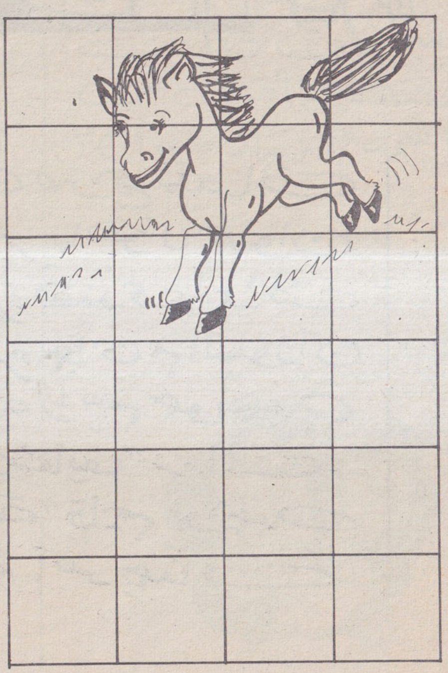


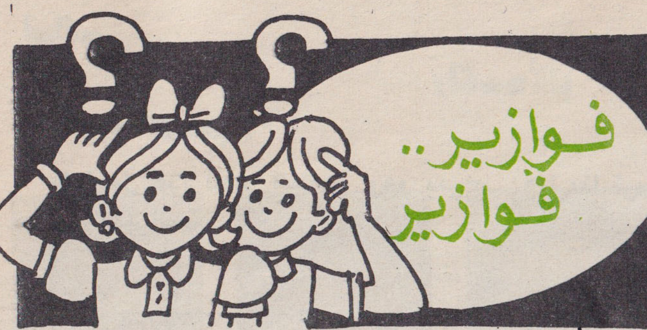
● اسراء احمد رضيان

تسالى

هواة الرسم :

ما أجمل هذا المهر الصغير وهو يمرح .. هيا بنا نرسم ونلون هذا المهر .





فنان صريح المعانى
أراجوز ماهوش بهلوان
فى مرة هندى إيرانى
وف مرة جاى م السودان
طربوشه راسم حواجبه
"بأعمر شفايف" زمان..
"دلوعة" قايم بواجبه
وعمدة آخر جنان..



وف مسرحية مدارس
وف فيلم مرفود جعان
برغم حظه المدخمس"
عمره مايقبل يهان
وله ساعات فى الأغانى
عند اسم إنّ وكان
فلو عرفته ح أقول لك
إن اسمه "أستاذ حمام"!

سمير عبد الباقى



الجوائز ٢٥ اشتراكا سنويا مجانيا

شروط المسابقة ..

١ ـ اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك ـ سنك ـ عنوانك واضحا وكاملا ..

٢ ـ اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ ـ ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة « فوازير » كتب الهلال للأولاد والبنات ـ واكتب العنوان : مؤسسة دار الهلال ـ ١٦ شارع محمد عز العرب ـ السيدة زينب ـ القاهرة .

٤ ـ اخر موعد لاستلام الردود ٢٨ فبراير ١٩٩٣ .

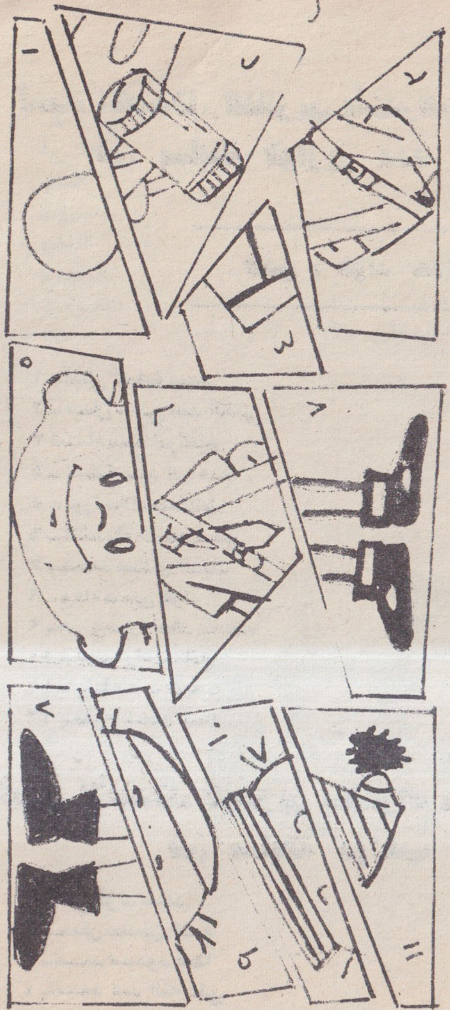
٥ ـ ستنشر النتيجة واسماء الفائزين فى عدد ابريل .

٦ ـ الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لا يلتفت إليها .

كوبون مسابقة
فوازير العدد ١١٧

قوة الملاحظة ؟

صديقى هل انت قوى الملاحظة ؟!
تعال معى لنكمل هذه القطع ، ١١ ، لنخرج منها لوحة جميلة .



أسماء الأصدقاء الفائزين بأشتراك سنوى مجانى فى مسابقة فوازير عدد « ١١٥ »

الحل : فؤاد حداد

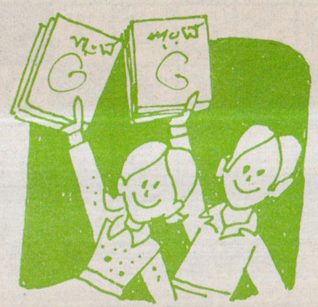
---

١ ـ لبنى اسامة سعد	القاهرة
٢ ـ ايمان عدلى عبد الغنى	القاهرة
٣ شيماء سيد ابراهيم	القاهرة
٤ ـ اسامة سيد ابراهيم	القاهرة
٥ ـ نورا ملاك ميخائيل	الاسكندرية
٦ ـ الشيماء السيد سمير	الاسكندرية
٧ ـ محمد مجدى الديب	الاسكندرية
٨ ـ وفاء سمير عواد	الشرقية
٩ ـ مى وسارة خالد مجاهد	المنوفية
١٠ ـ احمد رافت نافع	شمال سيناء
١١ ـ رشا محمد السيد	الغربية
١٢ ـ مفرح محمد خطاب	الغربية

أسماء الأصدقاء الفائزين باشتراك سنوى مجانى فى مسابقة مواهب

١ ـ منى فؤاد حامد	الدقهلية
٢ ـ حنان حسين احمد	الاسكندرية
٣ ـ محمد محمود عطا	كفر الشيخ
٤ ـ محمد عبد الله على	الجيزة

٥ ـ مها سيد عبد الغنى	الجيزة
٦ ـ ممدوح لطفى على	قنا
٧ ـ على محمد على	الاسكندرية
٨ ـ آيه خالد فتحى	المنيا
٩ ـ محمد احمد معتمد	اسيوط
١٠ ـ ايمن طه محمد	المنيا
١١ ـ ايمن احمد محمود	البحيرة
١٢ ـ انتصار سعد موسى	القليوبية
١٣ ـ محمد حزين عبد العاطى	قنا



١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ن	ل	ب	ا	ش	ى	ل	ر	ا	ش	١
ك	ى	ل		م		ا	ر	ا	ك	٢
ل	ل		ع		ر	ص	ق		ر	٣
م	خ	ت	ر	ع				م	ى	٤
ه	ن	م	ب		ه	ر	ا	ق	س	٥
م	ا	ر	س			و		ر	ر	٦
	ر	ى	ا		م	م	ر		ح	٧
ى	ب	ن	ت	م	ل	ا		م	ا	٨
ر	ج			ح	ح		ل	ز	ن	٩
ى		ى	ا	ب	ت	ى	ا	ق		١٠

حل الكلمات المتقاطعة

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عزالعرب بك (المبتديان سابقا) ت : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
المكاتبات : ص . ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ
تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج . م . ع .
تلكس : TELEX : 92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469

أسعار بيع العدد فئة ٥٠ قرشا

الأردن ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٧ ريالات ـ البحرين ٧٠٠ فلس ـ قطر ٧ ريالات ـ الامارات العربية المتحدة ٧ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠, ريال ـ تونس ١,٢٥٠ دينار ـ غزة والضفة والقدس ٦٠ سنتا ـ الجمهورية اليمنية ١٢ ريالا يمنيا ـ سوريا ٢٠ ليرة الجماهيرية الليبية العظمى ٥٠٠ درهم ـ السودان ٣٠ ج . س لبنان : ١٠٠٠ ليرة ،

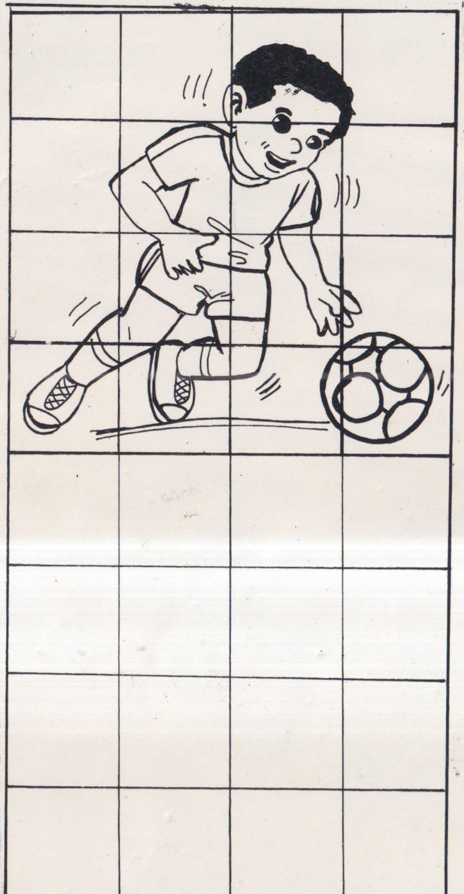
الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى ٦ جنيهات فى ج . م . ع تسدد مقدما نقدا او بحوالة بريدية غير حكومية ـ البلاد العربية ١٠ دولارات ـ باقى دول العالم ٢٠ دولارا .

القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال ، ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد .

رقم الايداع : ٢٣٠٤ / ٩٣
الرقم الدولى : 977 - 7 - 0248 - x

تسالى



ارسم والعب

أصدقائى .. كلنا نحب اللعب بكرة القدم هيا بنا نرسم هذا اللاعب ونلونه .

٥٠ قرشا

كتب الهلال
للأولاد والبنات

سلاح التلميذ

فى جميع المواد
للصفوف الابتدائية



علامة بارزة على طريق التعليم فى مصر